جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

عبد الرحمن بن عوف (580م-32هـ/652م)
دراسة في دوره الديني والاقتصادي والسياسي في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين

إعداد
رحمة عبد الرؤوف عواد عواد

إشراف
أ. د. جمال جودة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.
2014م

عبد الرحمن بن عوف (580م–32هـ/652م)

دراسة في دوره الديني والاقتصادي والسياسي

في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين

إعداد

رحمة عبد الرؤوف عواد عواد

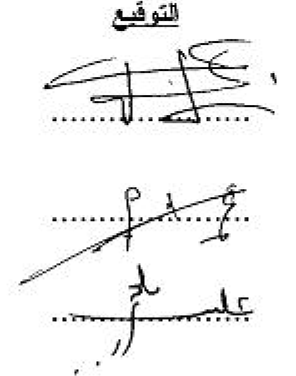
نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/5/27م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع

1. أ. د. جمال جودة / مشرفاً ورئيساً ....

2. د. عثمان الطل / ممتحناً خارجياً ....

3. د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً ....



الإهداء

إلى رفيق دربي في هذه الحياة....

أخي محمود

الشكر والتّقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى من أحمل له الكثير من الامتنان أستاذي الدكتور جمال جوده تقديراً لجهوده وعطائه العلمي وفكره المنطقي الإبداعي في مجال علم التاريخ.

اتقدم بالشكر والأمتنان لأستاذي الدكتور عدنان ملحم لما له الفضل الكبير في تعلمي منهجية البحث التاريخي، واخص بالشكر الغائب الحاضر الذي لن أنسى فضله الأستاذ الدكتور نظام عزت العباسي، كما أتقدم بالشكر والعرفان لأساتذتي في قسم التاريخ الدكتور أمين أبو بكر والدكتور عامر القبج.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لوالديّ، وأخواتي، وأخواني وصديقاتي، و مدرسة بنات عورتا الثانوية، على ما قدموه لي من دعم معنوي طوال فترة دراستي.

وأختم شكري وامتناني للدكتور الفاضل قاسم صلاح وللأستاذ فايز سلوم، والأستاذ عبد الله نصر، والأستاذ عبد الحي أبو ليل، والسيدة الفاضلة إنعام الجابي، ولكل من ساهم في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

عبد الرحمن بن عوف (580م-32هـ/652م) دراسة في دوره الديني والاقتصادي والسياسي في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

الرموز والمختصرات

أشير إلى المصادر والمراجع والمقالات في الهوامش حسب النمط الآتي:

– يشار الى المصدر بذكر شهرة المؤلف والكلمة الأولى من اسم الكتاب ثم الجزء (إن كان لـــه عدة أجزاء) والصفحة.

مثلا: البلاذري، **انساب**، ج10، ص 35

– يشار الى المرجع باسم الشهرة أو العائلة للمؤلف، ثم الاسم الأول، والكلمة الأولى من كتابـــه والجزء (إن كان له أجزاء) ثم الصفحة.

مثلا: سحاب، فكتور، **للأيلاف**، ص 50

– الرموز التالية تعني ما يلي:

ت: توفي

ج: جزء

ص: صفحة

م. ن: المصدر نفسه

هـــ: هجري

م: ميلادي

ق. م: قبل الميلاد

ط: طبعة

ب. ط: بلا طبعة

ب. ت: بلا تاريخ

ب. ن: بلا ناشر

ب. م: بلا مكان نشر

ع: عدد

تح: تحقيق

مج: مجلد

أختصر أسماء المجلات الأجنبية بالحروف الأولى التي تشكل اسم المجلة.

فهرس المحتويات

عبد الرحمن بن عوف (580م-32هـ/652م)

دراسة في دوره الديني والاقتصادي والسياسي في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين

إعداد

رحمة عبد الرؤوف عواد عواد

إشراف

أ. د. جمال جودة

الملخص

حملت هذه الأطروحة عنوان "عبد الرحمن بن عوف (580م-32ه /652م)دراسة في دوره الديني والاقتصادي والسياسي في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين "، وتناولت الشخصية الدينية لعبد الرحمن بن عوف، فهو الصحابي المقرب لرسول الله، ورجل الاقتصاد الأول في دولة الإسلام، صاحب الأموال والملكيات الضخمة، وانعكس ذلك على دوره السياسي في مؤسسة الخلافة، واقتصرت زمنياً على فترة ما قبل الإسلام حتى وفاة عبد الرحمن بن عوف عام (32هـ/652م).

صُنفت قبيلة بني زهرة التي ينتمي إليها عبد الرحمن بن عوف على أنها إحدى قبائل قريش التي نزلت البطاح، وسكنت حول الكعبة بعد قدوم قصي بن كلاب واستقراره فيها، وارتبطت مع بعض القبائل المكية بأحلاف بقيت حتى ظهور الإسلام، وبالأخص مع بني عبد مناف، كما اكتسبت مكانة روحية بعد الإسلام نظراً لكون أم رسول الله آمنة بنت وهب من بني زهرة.

تناول الرواة والمؤرخون شخصية عبد الرحمن بن عوف من جميع جوانبه الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، واهتموا بإظهار نسبه، وعلاقاته الاجتماعية التي كان في معظم الأحيان يوطدها بالمصاهرة، مما ينعكس على تجارته، ووضعه الاقتصادي، وإظهار مدى محبة الناس له، ورثائهم له بعد وفاته.

امتاز عبد الرحمن بن عوف بالذكاء التجاري الذي استمده من البيئة المكية التي ترعرع فيها، وعمله في التجارة مع والده عوف قبل الإسلام، وظهر ذلك جلياً عند هجرته إلى المدينة

المنورة، حيث اتجه مباشرة نحو العمل التجاري في أكبر أسواق المدينة، سوق بني قنيقاع، فغدا من كبار التجار المسلمين، الذين كان لهم الأثر الكبير في دعم اقتصاد الدولة الإسلامية في مرحلة تكوينها، من خلال دعم المسلمين في حياتهم العامة، في حروبهم، وفتوحاتهم، حتى عُدّ وزيراً للاقتصاد، هذا الأمر انعكس ايجابياً عن مكانة بني زهرة بعد الإسلام، والتي غيبتها المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ العرب قبل الإسلام.

يلاحظ مدى قربه من رسول الله، فهو من أخوال رسول الله، ومن أوائل من آمن بدعوته عليه الصلاة والسلام، وروى عنه أحاديث نبوية تناولت مختلف المواضيع الحياتية عند المسلمين، وقد لعب دوراً سياسياً في عهد الخلفاء الراشدين، نظراً لتطور وضعه الاقتصادي، ومما يدل على ذلك، مسألة الشورى، فقد وضعه عمر بن الخطاب (23هـ/643م) من ضمن المرشحين الستة للخلافة من بعده، لكن عبد الرحمن بن عوف، لم يرغبها لنفسه، ويبدو أنه استوعب ظهور دور عبد مناف السياسي والديني والاجتماعي بعد الفتوحات، فوقع اختياره على صهره وشريكة في التجارة عثمان بن عفان (35هـ/655م)، وعمل جاهداً على إجماع الأمة عليه ومبايعة الأمة له بالرغم من أن العلاقات توترت بينهما قبل وفاة عبد الرحمن بن عوف، بسبب سياسة عثمان المنحازة لأقربائه، واعتراض عبد الرحمن عليها.

المقدمة

قامت مكة على فكرتين ربطتا معاً وهما التجارة والدين، فحازت من خلالهما احترام القبائل العربية لها، وهنا برز دور رجال الأعمال في مكة دينياً واقتصادياً واجتماعياً وبالتالي سياسياً في الجاهلية والإسلام.

كان اختياري لموضوع أطروحتي "عبد الرحمن بن عوف (580م_ 32هـ /652م) دراسة في دوره الديني والاقتصادي والسياسي في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين" منطلقاً من هذه الحقيقة.

كان عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، من أوائل من اتبعوا الدعوة الإسلامية، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ويعد رجل الأعمال الأول، وكبير تجار المسلمين وأكثرهم مالاً وعقاراً، مما انعكس على دوره في دعم الدعوة الإسلامية وقد أهله ذلك ليكون مستشاراً أولاً لدى رسول الله عليه السلام، وعند خلفائه الأوائل، حيث برز دوره واضحاً في توجيه سياسات دولة الخلافة.

كتب كثير من الكتاب عن عبد الرحمن بن عوف بشكل سردي ووصفي لأهم مفاصل سيرته، لكن هذه الدراسة ستعمل على تحليل إمكانات هذه الشخصية الاجتماعية والاقتصادية ودورها في الدين والسياسة في دولة الإسلام في مرحلة النشأة والتكوين، وهنا تنبع أهمية الموضوع وندرته.

ارتأيت أن أتناول موضوع الدراسة هذه في خمسة فصول وهي:

يهتم الفصل الأول دراسة في المصادر بعرض اهم المصادر التاريخية الأولية التي اعتمدت عليها الدراسة، بلاضافة الى عدد من المراجع.

يستعرض الفصل الثاني مكة وبنو زهرة قبل الإسلام، من حيث قبائل مكة وبنو زهرة، وتصنيف هذه القبائل إلى بطاح وظواهر، ووضع بني زهرة ضمن هذه القبائل، ودخولها في

أحلاف مع هذه القبائل أهمها حلف المطيبين والفضول، واشتراكها في حروب الفجار، ودورهـــا الاقتصادي من حيث علاقتها بالإيلافات.

يتناول الفصل الثالث نشأة عبد الرحمن بن عوف، وأسرته، من حيث اســمه ونســبه، والبيئة التي نشأ فيها، وزوجاته سواءاً القرشيات، أو الأنصاريات، أو السبايا، وأولاده، وبناتــه، وأصهاره، ومن ثم وفاته.

يتطرق الفصل الرابع لإمكاناته المالية، من حيث تجارته وتطورها بعد إسلامه وقدومــه إلى المدينة المنورة، واتجاهات قوافله التجارية، وملكياته، وتنوعها ما بين الدور، والأراضـــي، وتركته، ومقدارها.

ويهتم الفصل الخامس بإظهار الدور الديني والسياسي لعبد الرحمن بن عوف في الإسلام من حيث دوره أيام رسول الله، واشتراكه في الغزوات والمعارك التي قادها رسول الله ســـواءاً بنفسه أو بماله، ورواياته عن رسول الله، والدور السياسي الذي لعبه في دولة الخلافة خاصة في زمن عمر بن الخطاب.

الفصل الأول

دراسة في المصادر

الفصل الأول

دراسة في المصادر

يحتاج الباحث في دراسة سيرة عبد الرحمن بن عوف للعودة إلى مختلف المصادر الإسلامية، وأهمها كتب التراجم، وكتب الطبقات، وكتب الأنساب وكتب السير، وكتب المغازي، وكتب الأدب، وكتب الأموال، وكتب البلدان، وكتب علوم الحديث والقرآن والفقه، وعلى الرغم من اختصاص كل صنف من هذه المصادر بناحية معينة إلا أنه لم يهمل النواحي الأخرى، ولذا فقد تمت العودة إلى مختلف المصادر، إلا أن الإفادة منها اختلفت من مصدر إلى آخر حسب فصول الدراسة.

تعد كتب الطبقات، والأنساب، والتراجم، من اهم المصادر التاريخية فيما تناولته من معلومات شاملة عن شخصية عبد الرحمن بن عوف.

تدرج الكلبي، ابو منذر، هشام بن محمد بن السائب، (ت204هـ/819م) في كتابه "جمهرة النسب" في نسب بني زهرة، وبين أهم رجالاتها[1].

كما كتاب ابن سعد، أبو عبدالله، محمد بن سعد (ت230هـ/844م)،" الطبقات الكبرى "من أهم الكتب التي احتوت على معلومات عن بني زهرة قبل الإسلام[2]، واهتمت بشخصية عبد الرحمن بن عوف من جميع جوانبها الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية[3].ا

اما الزبيري، ابو عبد الله، المصعب بن عبد الله، (ت256هـ/869م)، فقد عرض في كتابه "نسب قريش " قبائل قريش، ووضعها بشكل عام، منذ فترة ما قبل الإسلام حتى مجيئه[4].

كما اختص ابن بكار، ابو عبد الله، الزبير بن بكار القرشي، (ت256هـ/869م) في كتابه "جمهرة نسب قريش" بإيراد قبائل قريش بشكل مفصل، وكان من ضمنها قبيلة بني زهرة،

([1]) الكلبي، **جمهرة**، ص75–ص97.

([2]) ابن سعد، **الطبقات**، ط، ص126–ص148.

([3]) م. ن، ج3، ص124–ص135.

([4]) الزبيري، **نسب**، ص265–ص266.

حيث أظهر أهم الشخصيات التي تنتمي إليها، ودورهم في حركة التاريخ سواءاً قبل الإسلام أو بعده، وقدم معلومات وافية عن عبد الرحمن بن عوف، وعن أبنائه، وأحفاده من بعده[1].

اما ابن قتيبة، ابو محمد، عبدالله بن مسلم، (ت276هـ/889م)، فقد اهتم في كتابه "المعارف" بإيراد أخبار مختصرة عن عبد الرحمن بن عوف، وأولاده، وعلاقته برسول الله والخلفاء من بعده[2].

هذا ويعتبر كتاب البلاذري، أبو الحسن، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، " انساب الاشراف" من أهم كتب الأنساب التي تناولت نسب بني زهرة. وأهم رجالاتها وعلاقتهم بالقبائل القرشية الأخرى[3]، اذ ركز على حياة عبد الرحمن بن عوف، منذ إسلامه حتى وفاته[4].

وكما تحدث ابن عبد البر ابو عمر، يوسف بن عبد البر، (ت463هـ/1071م) في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" عن شخصية عبد الرحمن بن عوف، وعلاقته برسول الله [5].

كان ابن عساكر، ابو القاسم، علي بن الحسن الشافعي، (ت571هـ/1173م) قد اهتم في كتابه " تاريخ مدينة دمشق "بالشخصيات التي نزلت مدينة دمشق وترجم لها، فكان من أكثر الكتب التي أمدتنا بمادة قيمة عن نسب عبد الرحمن بن عوف[6]، وفضائله، وصفاته ووفاته[7]، وإمكاناته المالية[8]، وعلاقته برسول الله، والخلفاء الراشدين[9].

---

(1) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص304-ص392.
(2) ابن قتيبة، **المعارف**، ص235-ص240.
(3) البلاذري، **أنساب**، ج1، ص55-ص85.
(4) م.ن، ج10، ص7-ص37.
(5) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ص844-ص850.
(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص235-ص241.
(7) م.ن، ص241، ص243، ص249، ص296، ص308.
(8) م.ن، ص250-ص254، ص263، ص285، ص299، ص304.
(9) م.ن، ص235-ص237، ص244-ص245، ص286-ص291، ص274-ص279

احتوى كتاب الذهبي، ابو عبد الله، محمد بن عثمان، (748هـ/1374م)، "سير اعلم النبلاء" معلومات قيمة عن نسب عبد الرحمن بن عوف[1]، وإمكاناته المالية[2]، ودوره الديني والسياسي[3].

وقد تضمنت كتب السير معلومات مفيدة حول دور عبد الرحمن بن عوف في الإسلام، ومن أبرز هذه الكتب، كتاب ابن هشام، ابو محمد، عبد الملك بن هشام، (ت213هـ/828م)، "السيرة النبوية" الذي تناول الحديث عن بني زهرة من خلال ذكر القبائل القرشية[4]، وإسلام عبد الرحمن بن عوف، وهجرته، واشتراكه في مجمل الأحداث التاريخية التي حدثت في عهد رسول الله [5].

هذا وقد تناولت كتب التاريخ بشكل لا بأس به بعضا من أخبار عبد الرحمن بن عوف، وذلك من خلال عرض الأحداث التي مر بها التاريخ الإسلامي في بداياته بالإضافة إلى القلة من أخبار بني زهرة، وذلك من خلال الحديث عن وضع مكة، والقبائل القرشية.

يعتبر كتاب ابن حبيب، ابو جعفر، محمد بن حبيب، (ت245هـ/859م)، "المنمق في أخبار قريش، من الكتب التي أفادت الفصل الأول من الدراسة، اذ ركز على إظهار تاريخ مكة قبل الإسلام، وأهم الأحداث التي مرت بها، ودور القبائل القرشية في تطوير مكة تجارياً، وعقد الإيلافات وعلاقتها مع بعضها البعض، ومع الحضارات المحيطة بها[6].

كما أمدنا كتابه "المحبر" بأسماء أصهار عبد الرحمن بن عوف[7]، وأسماء القبائل المكية البطاح التي سكنت داخل مكة، والظواهر التي سكنت اطراف مكة [8].

([1]) الذهبي، **سير**، ج1، ص76-82.
([2]) م.ن، ص82-ص85. ص91-92.
([3]) م.ن، ص78-ص87.
([4]) ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص271، ص337-ص339. ج4، ص74.
([5]) م.ن، ج1، ص347، ص268. ج2، ص91. ج3، ص88، ص368. ج4، ص279.
([6]) ابن حبيب، **المنمق**، ص48-ص59، ص164-ص180، ص211-ص217.
([7]) ابن حبيب، **المحبر**، ص67.
([8]) م.ن، ص167-ص171.

كان ابن شبه، أبو زيد، عمر النميري، (ت262هـ/875م)، في كتابه "تاريخ المدينة المنورة" قد افادنا بمعلومات عن أملاك عبد الرحمن بن عوف من الدور[1].

وتطرق اليعقوبي، ابو العباس، أحمد بن ابي يعقوب، (ت292هـ/904م) في تاريخه لعلاقة عثمان بن عفان بعبد الرحمن بن عوف[2]، كما تحدث في كتابه "مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر" عن مقدار ثروة عبد الرحمن بن عوف[3].

وقد ذكر الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م) في كتابه "تاريخ الرسل والملوك"، بعضا من أخبار بني زهرة، وعلاقتهم بالقبائل القرشية الأخرى[4]، ودوره في الاسلام من خلال سرد الاحداث التاريخية التي حدثت في بداية الدعوة الاسلامية [5]، كما بين علاقته بأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، والدور الذي لعبه في مسألة الشورى واختيار الخليفة الراشدي الثالث[6].

أما ابن اعثم، ابو محمد، أحمد بن اعثم الكوفي، (ت314هـ/926م)، فقد اورد في كتابه " الفتوح" معلومات وافية حول موقف عبد الرحمن من بيعة أبي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة[7]، وفصّل اختياره في الشورى، وما قام به لإجماع الخاصة، والعامة على بيعة عثمان بن بن عفان للخلافة واقصاء علي بن ابي طالب [8].

وقد أضاف المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، (ت346هـ/957م) في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" معلومات عن ثروة عبد الرحمن بن عوف[9].

---

(1) ابن شبه، **تاريخ**، ج2، ص – ص235.
(2) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص169.
(3) اليعقوبي، **مشاكلة**، ص25.
(4) الطبري، **تاريخ**، ج2، ص43–ص246، ص288.
(5) م.ن، ص317، ص330، ص451–ص452، ص636، ص642.
(6) م.ن، ج3، ص203–ص205، ج4، ص30، ص58، ص191–ص193، ص365، ص227–ص240.
(7) ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص12.
(8) م.ن، ص322–ص335.
(9) المسعودي، **مروج**، ج1، ص624.

تناولت كتب الأموال بشكل ضئيل حجم ثروة عبد الرحمن بن عوف، وركـزت علـى بعض أخباره، اذ تطرق أبو عبيد، القاسم بن سلام، (ت224هـ/838م)، في كتابـه "الأمـوال" سماح رسول الله لعبد الرحمن بن عوف بلبس الحرير[1]، وعلاقته بأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب[2].

اما ابن زنجويه، ابو احمد، حميد بن قتيبة بن عبدالله الخرساني، (ت251هـ/865م)، فقد ذكر في كتابه "الأموال" مقدار ثروة عبد الرحمن بن عوف[3].

وقد قدمت المصادر الفقهية مادة تاريخية واسعة ذات أهمية، مما كان لها فائدة كبرى في الفصل الرابع من هذه الدراسة، خاصة فيما يتعلق برواية عبد الرحمن بن عوف الحـديث عـن رسول الله.

و اهتم البخاري، ابو عبد الله، محمد بن اسماعيل، (ت256هـ/869م)، فـي كتابـه "صحيح البخاري" ببداية عمل عبد الرحمن بن عوف بالتجارة، وفعالياته التجارية[4]، وعلاقتـه برسول الله، والخلفاء من بعده[5].

كما تخصص البرتي ابو العباس، احمد بن محمد بن عيسى، (ت280هـ/893م)، فـي كتابه "مسند عبد الرحمن بن عوف"، في جمع ما جاء عن عبد الرحمن بن عوف مـن أقـوال، وأحاديث نبوية، وما قام به من أفعال.

أما الترمذي، ابو عيسى، محمد بن عيسى، (ت297هـ/909م)، فقد اورد فـي كتابـه "الجامع الصحيح" علاقة عبد الرحمن بن عوف برسول الله، وتبشيره بدخول الجنـة[6]، وبدايـة عمله في التجارة[7].

([1]) أبو عبيد، **الأموال**، ص198.

([2]) م.ن، ص12، ص21، ص64، ص108–ص109.

([3]) ابن زنجويه، **الأموال**، ج2، ص601، ص789–ص790.

([4]) البخاري، **صحيح**، ج3، ص26. ج4، ص268، ص322. ج6، ص168–ص169.

([5]) م.ن، ح3، ص304. ج4، ص45، ص319.

([6]) الترمذي، **الجامع**، ج5، ص647–ص648.

([7]) م.ن، ص649.

وقد قدمت كتب الأدب، معلومات قيمة حول دور عبد الرحمن في مؤسسة الخلافة، وعلاقته بالخلفاء الراشدين، وموقفه منهم، وذلك بأسلوب أدبي.

استعرض ابن عبد ربه، ابو عمر و احمد بن محمد الاندلسي، (ت328هـ/1939م)، في كتابه "العقد الفريد" علاقة عبد الرحمن بن عوف بعمر بن الخطاب[1]، ودوره في الشورى[2].

هذا وأورد ابن أبي الحديد، عز الدين، عبد الحميد بن هيبة الله، (ت656هـ/1258م)، في كتابه "شرح نهج البلاغة"، وهو معروف بميوله الشيعية، علاقة عبد الرحمن بن عوف بكل من أبي بكر الصديق[3]، وعمر بن الخطاب، ودوره في الشورى[4]، والعداوة بينه وبين عثمان بن عفان[5].

اهتمت كتب الجغرافيا في توضيح أسماء الأمكنة، مما أعطانا صورة واضحة للجغرافيا التاريخية لبعض المواقع، وأهمها كتاب الحموي، ابو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت626هـ/1228م)،" معجم البلدان" وهو مرتب حسب الأحرف الهجائية.

غطت الدراسات الحديثة بشقيها الاستشراقية، والإسلامية جزءاً جيداً من الدراسة لما قدمته من مادة هامة ومفيدة للفصل الأول، اذ كانت دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام موضع اهتمام الكثير من المستشرقين، فتخصص مونتغمري وات، بالتركيز على تاريخ مكة من خلال كتابه "محمد في مكة"، فتناول البيئة المكية التي نشأ فيها محمد عليه السلام، ودرسها من جميع جوانبها الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وأبرز دور القبائل المكية من ضمنها بنو زهرة في تسيير حركة التاريخ المكي، كما صنف ضمن جدول أهم رجالات قريش قبل الإسلام، وبعده[6].

---

(1) ابن عبد ربه، **العقد**، ج1، ص15.

(2) م.ن، ج5، ص26–ص35.

(3) ابن أبي الحديد، **شرح**، ج1، ص307–ص309.

(4) م.ن، ص159–ص161، ص292–ص294.

(5) م.ن، ص166–ص167. ص522.

(6) وات، مونتغمري، **محمد**، ص337–ص339.

اهتم عدد من الباحثين العرب في تبيين حضارة العرب قبل الإسلام، وبالأخص تـــاريخ مكة، فقد ركز فكتور سحاب في كتابه "لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف"، على اظهار منهج قريش التجاري والاقتصادي وتحول تجارتها من محلية إلى عالمية من خلال عقد الإيلافات(1).

وأورد جواد العلي في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" معلومات وافية عن تاريخ العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مع التركيز على دور مكة التجاري، وتأثير العلاقات الاجتماعية بين القبائل على تطور التجارة المكية(2).

كما استعرض أحمد إبراهيم الشريف في كتابه "مكة والمدينـــة فـــي الجاهليـــة وعهـــد الرسول"، وضع مكة والمدينة الاقتصادي، والديني، والاجتماعي، والسياسي، ودور الدين فـــي تطور الاقتصاد في شبه الجزيرة العربية(3).

---

(1) سحاب، فكتور، **لإيلاف**، ص209، ص248، ص355-ص356، ص226، ص227.

(2) العلي، جواد، **المفصل**، ج4، ص50-ص52ـــ، ص83. ج7، ص69، ص288-ص289.

(3) الشريف، أحمد، **مكة**، ص111. ص139-ص140، ص231-ص232.

الفصل الثاني

مكة وبنو زهرة قبل الإسلام

الفصل الثاني

مكة وبنو زهرة قبل الإسلام

1- قبائل مكة وبنو زهرة

تتمتع مكة بموقعها الجغرافي، ومكانتها الدينية، الأمر الذي جعل لها مكانة مرموقة بين معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية[1].

لذا وجدنا القبائل القرشية تتوزع حول مكة[2]، وقيل أن منها من حاول سكنى مكة لكن خزاعة منعتهم من النزول بالأبطح عند الحرم، فقد سكنت خزاعة مكة قديماً حين سيطرت عليها وطردت جرهم منها، وتسلمت أمور الوظائف الدينية في الحرم[3].

اما عن ظهورها على مسرح الحجاز وجزيرة العرب فقد بدا بظهور قصي بن كلاب، وهو أخو زهرة، الذي ينتسب إليه عبد الرحمن بن عوف، وكان ذلك في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلاديين، عندما تسلم أمر مكة من خزاعة وبني دار الندوة، وأحيا الوظائف الدينية فيها، مثل الحجابة، والرفادة، والسقاية وغيرها، وكان من أهم ما قام به أنه أنزل قبائل قريش حول الكعبة، ولهذا سمي مجمعاً[4]، وتفوق أبناء قصي في الجاه والحسب على بني زهرة[5].

أما زهرة أخو قصي الأكبر، فقد طال عمره حتى ذهب بصره[6]، وأما أمهما فقد توفي زوجها، وتزوجت بعده برجلٍ من بني عذرة، وأخذت معها قصي لأنه كان طفلاً صغيراً وتركت زهرة في مكة حيث كان بالغاً[7].

([1]) انظر: الحليلي، نواف، **قريش**، ص83.

([2]) انظر: العلي، جواد، **المفصل**، ج4، ص52. الشريف، أحمد، **مكة**، ص111.

([3]) البلاذري، **أنساب**، ط، ص55.

([4]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص125-ص126. البلاذري، **أنساب**، ط، ص56. الفاكهي، أخبار، ج5، ص171. انظر أيضاً: العلي، جواد، **المفصل**، ج4، ص50.

([5]) ابن حبيب، **المنمق**، ص21.

([6]) م.ن، ص31.

([7]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص53-ص54. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص219. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص190.

دُعيت القبائل التي نزلت مكة بقريش البطاح، وكان يجاورها قبائل أخرى سكنت حول مكة عرفت بقريش الظواهر[1]، وقد تكونت قريش البطاح من القبائل الآتية: بنو عبد مناف، وبنو عبد الدار، وبنو عبد العزى، وبنو عبد قصي[2]، وهؤلاء أولاد قصي من زوجته حُبى[3]، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة، وبنو سهم وبنو جُمح ابنا عمر وبنو هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب[4]، وبنو حسل بن عامر بن لؤي، وبنو هلال بن أُهيب بن الحارث بن فهر، وبنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر[5] و في حين تمثلت قريش الظواهر: ببني هصيص بن عامر بن لؤي، وتيم الأدرم بن غالب، ومحارب والحارث ابنا فهر[6].

أنجب زهرة بن كلاب، ولدين هما عبد مناف، والحارث[7]، وكانت له ابنة اسمها سوداء، سوداء، قيل إنها كانت كاهنة، وقد تنبأت بأن إحدى نساء بني زهرة ستنجب نبياً، اذ قالت "إن في نساء زهرة نجابة" وكان ذلك في آمنة بنت وهب، أم رسول الله [8].

أما عبد مناف، فقد انجب وهبا، وهو جد رسول الله لأمه، وأهيبا، وقيسا، وأبا قيس، الذي عُرف براكب البريد[9]، وذكر البلاذري، "أبا قيس هو راكب البريد كان له اتصال بملوك العراق والشام، فحمله بعضهم على البريد في أمر من الأمور فسمي راكب البريد"[10]، وقد اورد الزبيري في نسبه ان البريد عرف قبل الإسلام، ودليله على ذلك ما ورد في شعر ورقة بن نوفل

---

(1) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص22.

(2) ابن حبيب، **المحبر**، ص168.

(3) الطبري، **تاريخ**، ج2، ص256.

(4) ابن حبيب، **المحبر**، ص167-ص168.

(5) م. ن

(6) م. ن، ص168.

(7) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص309، الزبيري، **نسب**، ص261.. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7. ابن قدامة **التبيين**، ص287. ابن حزم، **جمهرة**، ص128.

(8) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7. ابن حبيب، **المحبر**، ص335-ص336.

(9) الكلبي، **جمهرة**، ص75. الزبيري، **نسب**، ص261. ابن بكار؛ **جمهرة**، ج1، ص309. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7.

(10) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7.

قاله في عثمان بن الحويرث، عندما قُتل في بيت ابن جفنة الغساني، فقد عُـرف عثمـان بـن الحويرث براكب البريد، فقال ورقة بن نوفل:

وركب البريد مخاطراً عن نفسه بيت المظنة للبريد المقتصد(1)

وقد ذكر ابن حبيب في المحبر ان ابا قيس كان* نديماً لسفيان بن أمية بن عبد شمس(2)، وكانت ابنته الضيزنة زوجة** لعبد الله بن جدعان(3).

هذا وقد أنجب وهب آمنة ام رسول الله، وعبد يغوث(4)، وكان لعبد يغوث ولد اسمه الأسـود، وعُرف بأنه كان أكثر المستهزئين برسول الله (5).

كان عبد الله بن عبد المطلب قد تزوج آمنة بن وهب، بينما تزوج والده عبـد المطلـب هاله بنت أهيب، وأنجبت له حمزة بن عبد المطلب (3هـ/625م)(6)، وقيل في سبب هذا الزواج أن عبد المطلب كان قد نزل عند أحد أحبار اليهود أثناء عودته من رحلة الشـتاء فـي الـيمن،

---

(1) الزبيري، **نسب**، ص210.

انظر ايضاً: العلي، جواد، **المفصل**، ج9، ص320.

* النديم: الشّريب الذي ينادم شخص آخر، والنديم هو الذي يرافقك ويشاربك، ويقال المنادمة مقلوبة من المُدامنة، لأنه يُدمن شُرب الشراب مع نديمه، ويجالسه عليه.

ابن منظور، **لسان**، ج12، ص572-573.

(2) ابن حبيب، **المحبر**، ص177.

** عبد الله ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، كان من أغنياء مكة، وأكثرهم كرماً، ويقال أنه أول من أطعم الفالوذج بمكة، وأنه عندما مات رثاه الجن والانس، وكان اختيار داره لعقد حلف الفضول، لشرفه، ومكانته.

ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص133. المالكي، **شفاء**، ج2، ص165-ص170.

انظر أيضاً: العلي، جواد، **المفصل**، ج4، ص94-ص110.

(3) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7.

(4) الكلبي، **جمهرة**، ص75، الزبيري، **نسب**، ص261. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص309. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7، ابن حزم، **جمهرة**، ص128.

(5) الكلبي، **جمهرة**، ص76. الزبيري، **نسب**، ص262. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص310، البلاذري، **أنساب**، ج10، ص7- ص8.

(6) ابن اسحاق، **سيرة**، ج2، ص42. ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص94-95. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص87. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص246. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص28.

وطلب الحِبْرَ منه أن ينظر الى بعض جسده فأخبره ان في إحدى يديه ملكاً، والأخـــرى نبـــوة، وسيجد إحداهما في بني زهرة، وحثه على الزواج من بني زهرة(1).

وأنجب أُهيب سعد بن أبي وقاص (55هــ/675م)، وأسمه مالك بن أهيب، وهـــو أحـــد العشرة المبشرين بالجنة، ومن أوائل المهاجرين(2)، وأحد أصحاب الشورى(3)، وتولى في خلافة عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، ولاية الكوفة(4)، وكان رسول الله يفتخر به ويقـــول "هـــذا خالي فليرني امرؤٌ خاله"(5)، وقد كان لسعد إخوة، وهما عمير استشهد في معركة بدر، وعمـــره "16" عاماً(6)، وعتبة، مات في الإسلام، وأوصى لأخيه سعد بأمواله(7)، ويقال أن عتبه كان في أربعة تعاهدوا على قتل رسول الله قبل غزوة أحد (3هــ/625م)(8).

يُنسب مخرمة بن نوفل (54هــ/ 674م) إلى أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وكان عالماً بالأنساب(9)، وقيل أنه كان مع أبي سفيان في القافلة التي هاجمها المسلمون قبيل غـــزوة بـــدر (2هــ/624م)(10)، وابنه المسور بن مخرمة (64هــ/684م)، أمه أخت عبد الرحمن، وكان مع عبد الله ابن الزبير (73هــ/694م) في مكة فأصابه حجر ومات(11).

---

(1) ابن حبيب، **المنمق**، ص221. ابن كثير، **النهاية**، ج1، ص233.

(2) الكلبي، **جمهرة**، ص77. الزبيري، **نسب**، ص263. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص315. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص11. ابن قدامة، **التبيين**، ص287.

(3) الكلبي، **جمهرة**، ص77. الزبيري، **نسب**، ص263. ابن قدامة، **التبيين**، ص287.

(4) ابن خياط، **الطبقات**، ص15.

(5) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص320.

(6) الكلبي، **جمهرة**، ص77. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص320.

(7) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص320.

(8) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص178.

(9) الكلبي، **جمهرة**، ص76. الزبيري، **نسب**، ص262. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن بكار، **جمهرة**، ط1، ص312. البلاذري، **أنساب**، ج7، ص8. ابن قدامة، **التبيين**، ص292.

(10) انظر: وات. مونتغمري، **محمد**، ص178.

(11) الكلبي، **جمهرة**، ص76. الزبيري، **نسب**، ص262–ص263. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص313. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص9. ابن قدامة، **التبيين**، ص292–ص293.

أما الحارث بن زهرة، فقد انجب عبداً، وعبد الله، ووهب الذي لُقب بذي الفرية، ولم يكن له أولاد[1]، وعمرو بن الحارث بن زهرة، وهو عمرو الحفاظ، ولم ينجب أولاداً أيضاً[2]، وكان وكان العقب في عبد الحارث بن زهرة[3]، ومن أبرز أولاده عبد الرحمن بن عوف بـــن عبــد عوف[4]، الذي يلتقي في جد واحد مع المطلب وطليب بن أزهر بن عبد عوف[5].

وعُرف من شخصيات بني زهرة، طلحة الندى بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، وكان كريما جدا، يقال كان يأتيه الرجل فيسأله فيقعده، ويـــأتي الثـــاني فيقعده، ويأتي الثالث فيقعده، ثم يذهب إلى ثيابه، ويرمي على كل واحد منهم قطعة منها[6]، وذو اليدين عمير بن عبد عمرو، وعبد الله بن شهاب الأصغر، وعبد الله بن شـــهاب وقــد دخلــوا الإسلام[7].

برز أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، في رجالات بني زهرة، وهو عـــم عبد الرحمن بن عوف، وكان قد روى الحديث الذي أعطي فيه العباس السقاية يوم الفتح، مـــن قبل رسول الله، وكان هو، ومخرمة ممن نصبوا أعلام الحرم في زمن عمر بـــن الخطـــاب [8] ويُروى أن* الأخنس بن شريق رد ثلاثمائة من رجالات بني زهرة عن قتال رسول الله في يوم بدر[9]، ويدل ذلك على حجمهم بين قبائل مكة و وعلى المكانة التي تميز بها الأخنس في بنـــي زهرة[10].

([1]) الكلبي، **جمهرة**، ج1، ص78. الزبيري، **نسب**، ص265. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325.

([2]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325.

([3]) الزبيري، **نسب**، ص265. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325.

([4]) الكلبي، **جمهرة**، ج1، ص78. الزبيري، **نسب**، ص265. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325. ابن قدامة، **التبين**، ص295.

([5]) وات، مونتغمري، **محمد**، ص180، ص338.

([6]) ابن حبيب، **المحبر**، ص150–ص151.

([7]) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص338، ص339.

([8]) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص74.

* لم اجد له ترجمة

([9]) البلخي، **تفسير**، ص178، ص266.

([10]) أنظر الجدول رقم 1.

كان لبني زهرة عدد من الحلفاء، منهم: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب (32هـ/652م)، كُني بأبي عبد الرحمن، وهو من بني هذيل[1]، وهو حليف بني عبد الحارث بن بن زهرة، الذي ينتمي إليه عبد الرحمن بن عوف، وكان يرعى أغنام عقبة بن أبي معيط من بني أمية بن عبد شمس، وكان من أوائل من أسلم[2]، والمقداد بن عمرو (33هـ/653م)، ونُسب ونُسب إلى الأسود بن عبد يغوث، فقيل أنه تربى عنده[3]، ويقال نُسب إليه لأنه حالفه، وكان عبداً عبداً حبشياً، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[4]، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله بينه وبين جبار بن صخر[5]، ويقال أنه كان غنياً قبل الهجرة، وكان من الفرسان الذين شاركوا في غزوة بدر [6].

حالفهم خباب بن الأرت (37هـ/657م)، الذي يقال عنه أنه سُبي وبيع في مكة، فاشترته أم أنمار، وهي أم سباع بن عبد العُزى الخزاعي الذي كان في الأساس حليفاً لبني زهرة[7]، وقيل وقيل أنه كان مولى الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة[8]، وكني بأبي عبد الله وهو من المهاجرين الأوائل، شهد المشاهد كلها مع رسول الله، وتوفي في الكوفة[9].

وحالفهم شرحبيل بن عبد الله المطاع بن عمرو (18هـ/638م)، وهو المعروف بشرحبيل ابن حسنة، كُني بأبي عبد الله، وقد توفي في الشام إثر طاعون عمواس[10].

يُعد الأخنس بن شريق الثقفي، من أهم حلفاء بني زهرة، ويقال أنه طلب من بني زهرة عدم الاشتراك في معركة بدر[1]، وسُمي بالأخنس لأنه يوم ردّ رجال بني زهرة عن قتال رسول

([1]) ابن خياط، **الطبقات**، ص16. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص233.

([2]) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص180.

([3]) ابن خياط، **الطبقات**، ص16–ص17. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص161. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص234.

([4]) الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص418.

([5]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص161. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص234.

([6]) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص180–ص181.

([7]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص164. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص199. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص562.

([8]) ابن خياط، **الطبقات**، ص17.

([9]) الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص562.

([10]) ابن خياط، **الطبقات**، ص17.

رسول الله، وقال لهم: "إن محمداً ابن أختكم وأنتم أحق من كف عنه، فإن كان نبياً لم نقتله، وإن كان كذاباً كنتم أحق من كف عنه فخنس بهم، وسمي بالأخنس"(2).

وكان من حلفاء بني زهرة أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية، وقيل أنه قرشي(3)، وقيل بل هو ثقفي(4)، أسلم وبقي في مكة، وحين صلح الحديبية أتى إلى رسول الله طلب منه أن يذهب معه إلى المدينة، لكن رسول الله طلب منه البقاء في مكة، بناءاً على ما جاء في الصلح، وكانت قريش قد أرسلت رجلين لإرجاعه إلى مكة، وعندما كانوا بالطريق، وأرادوا الاستراحة، قام أبو بصير بقتل أحدهما، فهرب الثاني إلى رسول الله يطلب منه الأمان، فأتى أبو بصير يخبر رسول الله أن الله أراد أن يكون معهم، فرفض رسول الله لأن ذلك يعني نقض العهد، وأراد إعادته مرة ثانية إلى مكة، حينها هرب أبو بصير إلى منطقة قريبة من البحر، وهرب أيضاً عدد من المسلمين من مكة، وكونوا عصبة، وأخذوا يهاجموا قوافل مكة، فخافت قريش، وطلبت من رسول الله، أن يأتي بهم إلى المدينة، فاستقدمهم إلى المدينة(5).

ومن حلفائهم مسعود بن الربيع، وعتبة بن مسعود (6)، كما كان خالد بن عبيد بن سويد من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة من حلفائهم، وكان قومه قد أعتدوا على قافلة عوف والد عبد الرحمن، والفاكه بن المغيرة، وضرار بن الخطاب، ورفض أن يُناصر قومه، أو حلفاءه، عندما طلب منه ضرار ذلك، كما حالفهم موهب بن رياح الأشعري(7) ويدل وجود حلفاء كُثر لبني زهرة على مكانتهم المرموقة بين قبائل مكة، اذ بلغ أوائل من دخل الإسلام من بني زهرة وحلفائهم حوالي "15" شخصا أولهم عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص(8).

---

(1) ابن هشام، **سيرة**، ج2، ص271. ابن كثير، **النهاية**، ج3، ص266.

(2) البلخي، **تفسير**، ص178، ص266.

(3) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص1612.

(4) ابن هشام، **سيرة**، ج2، ص338. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص1612.

(5) ابن هشام، **سيرة**، ج2، ص337–ص338. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص1612.

(6) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص338–ص339.

(7) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص322، ص326.

(8) انظر: وات. مونتغمري، **محمد**، ص337–ص339.

2- بنو زهرة والأحلاف

أورث قصي بن كلاب، الوظائف المكية الأساسية لابنه الأكبر عبد الدار، دون أي اعتراض يذكر من أولاده الآخرين، لكن بعد أن ساد بنو عبد مناف في مكة بعد تطويرهم دور مكة التجاري من محلي إلى عالمي عن طريق عقدهم للإيلافات مع القبائل العربية والمعاهدات التجارية مع الدول المجاورة، فأصبحوا بذلك سادة مكة والعرب، حينها طالب أبناء عبد مناف بتولي المسؤولية للوظائف الدينية بمكة، لكن بني عبد الدار رفضوا ذلك، وحدث الخلاف بينهم[1].

كاد هذا الخلاف أن يصل إلى حد النزاع المسلح، إلا أنه انتهى بحل وسط يتم بموجبه حصول بني عبد الدار على بعض الامتيازات الشكلية، كما استولى بنو عبد مناف على الزعامة في مكة[2]، وأدى هذا الانقسام إلى قيام كل فريق بعقد حلف يضم المؤيدين له، وهذه كانت عادة العرب في ايجاد الأحلاف بينهم، للحصول عن القوة والنفوذ[3]، مما ادى الى انقسام قبائل قريش فيما بينها بين مؤيد لبني عبد مناف، ومؤيد لبني عبد الدار ومنها المحايد، فانحاز بنواسد بن عبد العُزى بن قصي (من البطاح)، وبنو زهرة بن كلاب (من البطاح)، وبنو تيم بن مرة بن كعب (من البطاح)، وبنو الحارث بن فهد بن مالك بن النضر (من البطاح)، إلى بني عبد مناف (من البطاح)، وانحازت كل من بني مخزوم (من البطاح)، وبني جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب (من البطاح)، وبني عدي بن كعب (من البطاح)، وبني سهم (من البطاح)، مع بني عبد الدار (من البطاح)، بينما بقي بنو عامر بن لؤي (من الظواهر)، ومحارب بن فهر (من الظواهر)، على الحياد[4]، وقد استعدت كل قبيلة للقتال، فأخذ بنو عبد مناف على عاتقهم قتال بني

([1]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص131. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص62. ابن حبيب، **المنمق** ص50. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص176.

انظر أيضاً: وات، مونتغمري، **محمد**، ص55. العلي، جواد، **المفصل**، ج4، ص58. الشريف، أحمد، **مكة**، ص139.

([2]) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص55.

([3]) انظر: الشريف، أحمد، **مكة**، ص58.

([4]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص136.

انظر أيضاً: وات، مونتغمري، **محمد**، ص55. العلي، جواد **المفصل**، ج4، ص60.

بني سهم، وبنو أسد قتال بني عبد الدار، وبنو زهرة قتال بني جُمح، وبنو تيم قتال بني مخـــزوم وبنو الحارث بن فهر قتال بني عدي بن كعب[1].

عقد بنو زهرة (قبيلة عبد الرحمن بن عوف 32هـــ/652م)، وبنو تيم (قبيلة أبـــو بكـــر الصديق 11هـــ/632م)، وبنو الحارث بن فهر، مع بني عبـــد منـــاف حلفـــاً عُـــرف بحلـــف المطيبين[2]، وسُمي بذلك لأنهم غمسوا أيديهم بإناء فيه طيب، جلبته لهم عاتكة بنت عبد المطلب ابن هاشم، وقيل جلبته أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم، ومسحوا أيديهم بالكعبة تأكيداً علـــى هذا التحالف القائم على أن لا يخذل أحدهم الآخر[3]، اما بنو عبد الدار فقد عقدوا مع بني سهم، وبني جُمح، وبني مخزوم (قبيلة خالد بن الوليد21هـــ/ 641 م)، وبني عدي بن كعب (قبيلة عمر بن الخطاب 23هـــ/ 643م)، حلف الأحلاف، وتحالفوا على أن لا يخذلوا بعضهم، وتثبيتا لهـــذا الحلف قاموا بخلط نعالهم بفناء الكعبة [4].

أدركت القبائل المكية المحايدة خطورة ما آلت إليه الأوضاع في مكة، مما سيؤثر علـــى مكانتها الاقتصادية والدينية، فتصبح بذلك عرضة لاعتداء القبائل المعادية لهـــا[5]، لـــذا قامـــت بمحاولة الإصلاح بينهم وذلك بتوزيع الوظائف، فحصل بنو عبد مناف علـــى مهمـــة الرفـــادة، والسقاية، بينما حصل بنو عبد الدار على الحجابة واللواء، والندوة[6]، هذا وقد تم استحداث سبعة سبعة وظائف أخرى بالإضافة إلى السقاية، والرفادة والحجابة، واللواء، والندوة، وزعت علـــى سبعة من بطون قريش، وذلك منعاً لتجدد النزاع بينها، وتمثلت هذه الوظائف بـــالآتي: العقـــاب راية قريش وكانت في بني أمية، المشورة كانت في بني أسد، وكانت قريش لا تقدم على شـــيء

([1]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص132. ابن حبيب، **المنمق**، ص52.

([2]) البلاذري، **أنساب**، ج1، ص63. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص176.

انظر أيضاً: وات، مونتغمري، **محمد**، ص55.

([3]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص32. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص62. ابن حبيب، **المنمق**، ص50. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص176.

([4]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص132. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص63. ابن حبيب، **المحبر**، ص166.

([5]) انظر: الشريف، أحمد، **مكة**، ص140.

([6]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص132. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص63.

قبل أخذ المشورة، الاشناق، وهي الرايات، والمغرم وكانت في بني تيم، القبه والأعنة وكانت في بني مخزوم، والقبة كانت تضرب وتجمع إليها جيش قريش، والاعنة خيل قريش، والسفارة كانت في بني عدي، والايسار "الازلام" في بني جُمح وكان يضرب بها عنـــد هبـــل، والحكومـــة أو الأموال المحجرة التي سموها لالهتهم في بني سهم(1).

يلاحظ أن بني زهرة قبيلة عبد الرحمن بن عوف لم تتول أي مهمة فـــي مكـــة كبـــاقي القبائل مما يشير إلى أنهم بقوا مهمشين، ويبدو أنهم كانوا تابعين إلى بني عبد منـــاف، والـــدليل على ذلك ايضا حادثة هدم الكعبة واعادة بنائها (2)، اذ تولى بنو عبد مناف وبنو زهرة بناء وجه البيت بين الركن الأسود إلى ركن الحجر(3)، وقيل أن شق الباب (الجزء الخاص بباب الكعبـــة)، لبني عبد مناف وبني زهرة، بينما تولى بنو مخزوم وبنو سهم الركن الأسود اليماني، أما ظاهر الكعبة فلبني سهم وجُمح، وشق الحجر (الجزء الخاص بموضع الحجر)، كما اسند الحطيم لبنـــي عبد الدار وبني أسد، وبني عدي بن كعب(4).

أما عن علاقة بني زهرة مع بني عبد مناف فكان يشوبها بعض التوتر احيانا ففي قصة أمية بن عبد شمس مع وهب بن عبد مناف بن زهرة دليلٌ على ذلك، حيث كـــان أميـــة رجـــلاً جميلاً، وكان كل يوم يمر بطريق دار وهب، وكان لوهب زوجتان، فكره وهب مروره من أمام منزله، وطلب من أمية عدم المرور من هذه الطريق، فأبى أمية، فضربه وهب بالســـيف علـــى آليته، فغضبت من ذلك بنو عبد مناف، وطلبوا من بني زهرة، الرحيل من مكة، فتجهـــز بنـــو زهرة للخروج ليلاً، فسمعهم قيس بن عدي السهمي، وكان رجلاً ذا ثـــروة، وعـــدد، ومنعـــه، ويربطه في بني زهرة صلة قرابة، فانتصر لبني زهرة(5)، فعرف بنو زهرة أنهم أصبحوا ذوي قوة ومنعه، فلما رأى أمية ذلك، وكان رجلاً حكيماً، فذهب إلى عمه المطلب وقال: "يا عماه، قد

(1) ابن عبد ربه، **العقد**، ج3، ص267.

(2) ابن اسحاق، **السير**، ج1، ص105. ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص145. اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص19. ابن الأثير، **أسد**، ج1، ص24.

(3) ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص146.

(4) ابن اسحاق، **السير**، ج1، ص105. ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص211. ابن الأثير، **أسد**، ج1، ص24.

(5) البلاذري، **أنساب**، ج1، ص271. ابن حبيب، **المنمق**، ص48.

وهبت الضربة لبني عمي، فاصطلحوا"، وسمي هذا اليوم يوم عز الركب، أو يــوم الصــلح[1]، وربما يكون هذا اليوم ما قصده الزبير بن بكار (256هــ/869م) بحلف الصلاح[2].

بقيت مكة تعيش نوعاً من الاستقرار والأمن نتيجة لمكانتها الدينية التي منحتهــا هــذه الميزة، وتفضيل أهلها الحياد في حالة الصراع والحروب، التي كانــت تحــدث ممــا حــولهم، وانصب اهتمامهم على تطوير تجارتهم، وعقد الايلافات، بحيث لم يجرؤ أحد علــى الاعتــداء عليهم، لكنها اضطرت في بعض الأحيان الى المشاركة في بعض الأحداث التي حدثت في مكة، وأهمها حروب الفجار الأربعة[3]، التي اختلفت الآراء حول تسميتها بالفجار، فالرأي الأول يقول أن في حروب الفجار استبيحت المحرمات[4]، والرأي الثاني يقول أنها سميت بذلك لأنها حدثت في الأشهر الحرم ولم تصن حرمتها[5].

كانت حرب الفجار الأولى بسبب دين أخذه شخص من بني كنانة، من شخص من بنــي نصر من هوزان، لمدة معينة، ولم يستطع الكناني الوفاء بالدين في الوقت المحدد، فقام النصري، بجلب قرد إلى سوق عكاظ وأخذ ينادي "من يبيعني مثل قردي هذا بمالي على فلان الكنــاني؟"، يريد بذلك إهانة الكناني، فمر به رجل من بني كنانة، وضرب القرد بالسيف، فقتلــه، فاســتنجد النصري بقبيلته، واستنجد الكناني بقبيلته وكاد أن يتحول الأمر إلى قتال بينهم لكنهم اتجهوا إلى الصلح، وأنهو الخلاف[6].

أما سبب حرب الفجار الثانية "فجار الفخر"، فكانت بسبب رجل من غفار الذين يعودون بنسبهم إلى كنانة، حيث أخذ يفخر بنفسه وبنسبه ويقول "أنا والله أعز العرب فمن زعم أنه أعــز مني فليضرب هذه بالسيف"، ويقصد قدمه التي قام بمدها في سوق عكاظ، فقام رجل مــن بنــي

([1]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص271–ص272.

([2]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص363.

([3]) العلي، جواد، **المفصل**، ج7، ص288.

([4]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص186.

([5]) م.ن، ص184.

([6]) ابن حبيب، **المنمق**، ص160. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص184. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص288. المالكي، **شفاء**، ج2، ص154.

نصر بن ربيعة من هوزان بضربها، فخدشها وقيل قطعها، فاستنفر الناس للحرب، ولكنهم أنهوا الأمر بالصلح[1].

ووقعت حرب الفجار الثالثة، بسبب امرأة من بني عامر، أتت إلى سوق عكاظ، فطلب منها بعض الفتية أن تظهر وجهها فرفضت، فقاموا برفع ثوبها إلى ظهرها بشوكه وهي لا تدري، فضحكوا وقالوا لها "منعتنا أن تنظر إلى وجهك، فنظرنا إلى دبرك"، فصرخت المرأة، واجتمع الناس، وانتهت الأمور بعدم قيام حرب تذكر[2].

أما حرب الفجار الرابعة (590م) فقد اكتسبت أهمية أكبر من الحروب السابقة، اذ حدثت هذه الحرب بعد حادثة الفيل بعشرين عاما[3]، وشهدها رسول الله، وكان عمره وقتها سبعة عشر عاماً، وقيل عشرون عاماً[4]، وهو الأصح، لأن رسول الله ولد في عام الفيل (570م)، ويعود سببها إلى أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يرسل كل عام إلى سوق عكاظ "لطيمة" وهي القافلة من الجمال التي تحمل البضائع ومن أهمها البخور، وتباع في هذا الموسم، فطلب في هذا العام، أن يجيرها له أحد، ويأخذها إلى سوق عكاظ، فأجارها له عروة الرحال بن عتبة بن جعفر من بني هوزان، وكان البراض بن قيس من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة يرغب في إجارتها، فرفض النعمان، فقام البراض بتتبع عروة وقتله[5]، والتجأ إلى قريش التي كانت تجير كل من يلتجأ إليها[6]، وقد وقعت حرب الفجار الرابعة في الشهر الحرام، فأرادت قيس عيلان أن تنتقم لمقتل عروة، فهاجمت قريش التي أجارت البراض، بعد رفض قريش اعطاءه لهم، ونشبت الحرب بينهم[7]، وقيل إن في هذا العام لم يقم سوق عكاظ بسبب الحرب[8].

([1]) ابن حبيب، **المنمق**، ص161. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص184. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص589. المالكي، **شفاء**، ج2، ص155.

([2]) ابن حبيب، **المنمق**، ص162. الفاكهي، **أخبار**، ج2، ص184. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص589. المالكي، **شفاء**، ج2، ص155.

([3]) ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص128. اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص15. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص185. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص589.

([4]) ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص128. اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص15.

([5]) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص84. ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص127. ابن حبيب، **المنمق**، ص164-ص165.

([6]) انظر: العلي، **جواد**، ج7، ص289.

([7]) ابن هشام، **سير**، ج1، ص185. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص128.

([8]) ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص127.

وكان رؤساء حرب الفجار من قريش هم: الزبير بن عبد المطلب علـــي بنـــي هاشـــم، وحرب بن أمية على بن عبد شمس، ويزيد بن هاشم بن المطلب على بني المطلب، ومطعم بـــن عدي بن نوفل على بني نوفل، وعكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار على بنـــي عبـــد الدار، وخويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث بن أسد على بني أسد، ومخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة على بني زهرة وعبد الله بن جدعان بن عمرو على بني تيم بن مـــرة، وهشام بن المغيرة على بني مخزوم والعاص بن وائل على بني سهم، وأمية بن خلف على بني جُمح، وزيد بن عمرو بن نفيل على بني عدي، وعمرو بن عبد شمس على بني عامر بن لؤي، وضرار بن الخطاب بن مرداس على بني محارب بن فهر، وبني الحارث بن فهر كان علـــيهم عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة بن الجراح، وبلعاء بن قيس الكناني على بني بكر بن عبد مناة بن كنانة، وعلى* الأحابيش الحليس بن يزيد[1]، وقد اشتركت كل قبائل قريش في هذه الحـــرب، واجتمعوا أثناء التجهيز لها في دار عبد الله بن جدعان، ومنها خرجـــوا[2]، واقتتـــل الفريقـــان، وكانت الغلبة في البداية لقيس بن عيلان، إلا أن قريش انتصرت في النهاية، وتم دفع الديات عن الذين قتلوا[3].

يبدو أن الحرب عملت على توحيد قبائل قريش بعد أن كانوا منقســـمين إلـــى أحـــلاف، ويلاحظ تضامن قريش الظواهر مع قريش البطاح، وإندماج دور بني زهرة في الحـــرب مـــع الدور الذي كانت تقوم به القبائل الأخرى، فلم يبرز اسم قبيلة معينة، بل ظهر أسم قريش جمعاء في قيادة الحرب.

---

* الأحابيش: هم قبائل عربية تنتمي إلى الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وعضل، والقارة، وديش، والمصطلق حلفاء الحارث بن عبد مناة، وكانت قريش عقدت معهم حلفاً عُرف بحلف الأحابيش، وسموا بذلك نسبة إلى جبل الحبشي الموجود في مكة.

ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص127. الأزرقي، **تاريخ**، ج1، ص115. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص182.

انظر أيضاً: العلي، جواد، **المفصل**، ج4، ص30.

(1) ابن حبيب، **المحبر**، ص169–ص170. **المنمق**، ص171–ص172.

(2) ابن حبيب، **المنمق**، ص172.

(3) م. ن، ص179–ص180.

تتبع اهمية حرب الفجار الأخيرة في كونها نقطة تحول لقريش في تجارتها حيث سيطرت من خلالها على تجارة الحيرة إلى اليمن، ووظفتها لمصلحتها[1].

كما أن حلف الفضول (590م) كان من الأمور التي عززت مكانة قريش بين القبائل العربية، وعقد هذا الحلف بعد حرب الفجار الأخيرة[2]، وشهده رسول الله، وكان يقول "لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفاً ما أحَبّ أن لي حُمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت"[3].

وكان سببه أن رجلاً من بني زبيد من اليمن، باع بضاعة للعاص بن وائل السهمي، فظلمه بحقه وأنكره عليه، حينها أخذ ينادي بمكة، لعل أحدا ينصفه، ويرد مظلمته[4]، فاجتمع بنو هاشم، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو أسد، وبنو الحارث بن فهر، في دار ابن جدعان واتفقوا أن ينصروا المظلوم على الظالم، سواءاً كان في مكة، أو من خارجها[5].

يلاحظ عدم انضمام كل من بني عبد شمس، وبني نوفل إلى الحلف[6]، ومن الممكن أن يكون السبب في عدم حاجتهم لذلك الحلف، تمتعهم بالسلطة الاجتماعية، والاقتصادية[7].

ويعد حلف الفضول امتداداً لحلف المطيبين، حسب المصادر التاريخية، على الرغم من اختلاف الظروف التي أدت إلى عقد كلا الحلفين، فالقبائل التي عقدت حلف المطيبين نفسها تقريباً قبائل حلف الفضول[8]، وجاء هذا الحلف تأكيداً على العلاقات بينها، وتوحيداً لها، وكان من أهم قراراته التأسي في المعاش وذلك بأن عمد إلى فرض ما يشبه الضريبة على الأغنياء لإعالة الفقراء في مكة.

---

(1) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص35. سحاب، فكتور، **لايلاف**، ص315.

(2) ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص128. ابن حبيب، **المنمق**، ص186. المالكي، **شفاء**، ج2، ص162.

(3) ابن هشام، **سيرة**، ج2، ص134. الأزرقي، **أخبار**، ج1، ص255. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص41.

(4) ابن حبيب، **المنمق**، ص186. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص190. المالكي، **شفاء**، ج2، ص163.

(5) ابن هشام، **سيرة**، ج2، ص134. ابن سعد، **طبقات**، ج1، ص129. ابن حبيب، **المحبر**، ص167. الفاكهي، **أخبار**، ج5، ص191.

(6) ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص135. المالكي، **شفاء**، ج2، ص160.

(7) انظر: وات، مونتغمري، **محمد**، ص56.

(8) م.ن، ص55.

يبدو أن بني زهرة كانوا في مواقفهم الاجتماعية والسياسية بمكة إلى جانب بني عبد مناف دائماً وعلى الأخص بنو هاشم.

3- بنو زهرة والإيلافات

قام أولاد عبد مناف وفي مقدمتهم هاشم بتطوير دور مكة التجاري، من محلي إلى عالمي وذلك بعقدهم اتفاقات تجارية، مع ملوك الدول المجاورة للعرب وعملهم الإيلافات مع القبائل العربية، ويُذكر أن هاشم رحل إلى الشام وقابل القيصر، وطلب منه أن يعطيه الأمان لضمان سير القوافل التجارية القرشية دون الاعتداء عليها، وقال له: "أيها الملك، إن لي قوماً وهم تجار العرب فإن رأيت أن تكتب لهم كتاباً تؤمنهم، وتؤمن تجارتهم، فيقدموا عليك بما يستظرف من أدم الحجاز وثيابه فيبيعونه عندكم وهو أرخص عليكم"، فأجابه الملك على ذلك، وكتب له كتاب الأمان على تجارته، فأخذ هاشم يمر على القبائل التي بطريق الشام، وأخذ من رؤسائها الإيلاف "المواثيق والعهود" لتأمين القوافل وعدم الاعتداء عليها، مقابل إشراكهم بنسبة من هذه التجارة، وسار أخوته على نهجه، فاتفق المطلب مع ملوك اليمن، وعقد الإيلافات مع القبائل التي تقع عن طريق اليمن، واتفق عبد شمس مع ملك الحبشة، وأخذ الإيلافات من القبائل التي تقع على طريق الحبشة، وكذلك فعل نوفل مع كسرى ملك فارس وأخذ الإيلافات من القبائل التي تتواجد على طريق العراق الواصل بمكة[1].

استفادت بيزنطة، والفرس، والأحباش، وأهل اليمن، من مبدأ الإيلافات وذلك لضبط المكوس والضرائب الجمركية ومنع التجارة غير الشرعية[2]، وكانت مصلحة بيزنطة في الإيلاف، لأنها فقدت تجارتها إلى اليمن، بسبب حربها مع الفرس واستيلائهم عليها، كذلك لكون تكلفة النقل الصحراوي أقل من تكلفة النقل البحري، لأن الفرس كان يفرضون ضرائب، ورسوم جمركية باهظة على السفن والبضائع البيزنطية[3].

([1]) ابن حبيب، **المنمق**، ص42، ص44.

([2]) انظر: سحاب، فكتور، **لايلاف**، ص248.

([3]) م.ن، ص209.

أما عن نظام الايلافات الذي تبنته قريش فقد ساهمت امور عدة في انجاحه، الأمر الذي انعكس ايجابياً على ازدهار الأسواق الموسمية، التي كانت تقام في مكة وذلك لخدمة الأغراض الدينية والاقتصادية[1]، فقد تحدث الوحي عن ذلك بقوله تعالى "لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤ "، صدق الله العظيم[2].

وربطت حادثة الفيل بالايلافات في القرآن الكريم، والمقصود بها أن الله أباد جيش أبرهة الحبشي للمحافظة على ايلاف قريش وتجارتهم، الأمر الذي انعكس ايجابياً عن مكانة مكة الاقتصادية والدينية[3].

تميزت قبائل قريش في كونها لا تحبذ القتال، وتلتزم الحياد حين وقوع الحروب، وبأنها تتمتع بالذكاء الاقتصادي، واستغلال الظروف المحيطة بها[4]، هذا وقد لعب التوتر في الأوضاع بين البيزنطيين، والفرس، والصراعات التي حدثت بينهم دوراً مهماً في تطور تجارة مكة، وذلك لأن كلا الطرفين كان يريد ضمان استمرارية تجارته دون تعرض الطرف الآخر له[5].

وقد شاركت معظم فئات المجتمع المكي من نساء، وأطفال وأغنياء، وفقراء، ومتوسطي الحال في الحركة التجارية المكية، حيث كانت القوافل تسير بشكل جماعي ضخم[6]، إلى الشام صيفاً، وإلى اليمن والعراق والحبشة شتاءاً[7]، وكانت بُصرى، وغزة سوقهم في الشام، وأضخم

([1]) انظر: الشريف، أحمد، **مكة**، ص231. سحاب، فكتور، **لايلاف**، ص355-ص356.

([2]) القرآن الكريم، سورة قريش.

([3]) انظر: سحاب، فكتور، **لايلاف**، ص22، ص225-ص227.

([4]) انظر: العلي، جواد، **المفصل**، ج7، ص69، ص288.

([5]) انظر: سحاب، فكتور، **لإيلاف**، ص192-ص196.

([6]) انظر: العلي، جواد، **المفصل**، ج7، ص289. الشريف، أحمد، **مكة**، ص232. سحاب فكتور، **لايلاف**، ص253.

([7]) البلاذري، **أنساب**، ج1، ص66.

تجارتهم كانت في الشام واليمن، وأصغرها إلى الحيرة والحبشة، والأخيرة كانت مقتصرة على الطبقة الغنية في المجتمع القرشي[1].

تراجعت مع مرور الزمن أهمية بني المطلب، وبني هاشم التجارية، بسبب منافسة بني عبد شمس، ونوفل، وبني مخزوم لهم، ومزاحمتهم على تجارة اليمن والعراق، وانتزاعهم لتجارة الشام وبذلك أصبحوا من أغنياء رجال مكة[2]، ويبدو أن هذا السبب في توجه عبد الرحمن بن عوف نحو توطيد علاقاته التجارية والاقتصادية مع بني عبد شمس من خلال المصاهرة وزواجه من أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وابنة عمها بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس قبل الإسلام[3].

نرى أمام هذه التطورات تراجعاً قد حصل لزعامة قريش المتمثلة ببني هاشم وأحلافهم من بني زهرة وبني تيم، وتعاظم زعامة بني عبد شمس.

([1]) انظر: العلي، جواد، **المفصل**، ج7، ص292–ص294.

([2]) انظر: م.ن، ج4، ص83.

([3]) انظر: وات. مونتغمري، **محمد**، ص150.

الفصل الثالث

نشأة عبد الرحمن بن عوف وأسرته

الفصل الثالث

نشأة عبد الرحمن بن عوف وأسرته

1- أسمه ونسبه

عبد الرحمن بن عوف[1] بن عبد عوف[2] بن عبد الحارث[3] وقيل بن عبد[4] بن الحارث[5] بن زهرة بن كلاب بن مرة[6] بن كعب بن لؤي بن غالب[7] بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانه[8].

كُني بأبي محمد[9]، ويلتقي نسبه مع نسب أم رسول الله في زهرة بن كلاب[10]، أي أنه من أخوال رسول الله.

عرف في الجاهلية بإسم عبد عمرو[11]، وقيل عبد الحارث[12]، وقيل عبد الكعبة[13]، وعندما أسلم قام رسول الله بتغيير إسمه إلى عبد الرحمن[14]، وكان عبد الرحمن صديقاً لأميه بن

([1]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325. البخاري، **التاريخ**، ج3، ص239. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30.

([2]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325. البخاري، **التاريخ**، ج3، ص239.

([3]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص325. ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. البستي، **مشاهير**، ص14.

([4]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص235. ابن قدامة، **التبيين**، ص295. المزي، **تهذيب**، ج11، ص322.

([5]) البلخي، **البدء**، ج2، ص86. ابن قدامة، **التبيين**، ص295. النووي، **تهذيب**، ج1، ص300.

([6]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30، البستي، **مشاهير**، ص14. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص390. **سير**، ج1، ص68.

([7]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البستي، **مشاهير**، ص14. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص844. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص349. الذهبي، **سير**، ج1، ص68. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص221.

([8]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص235.

([9]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. البخاري، **التاريخ**، ج3، ص239. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص390. **سير**، ج1، ص68. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص346.

([10]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص309.

([11]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. البستي، **مشاهير**، ص14.

([12]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص126. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص349.

([13]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص126. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص391. **سير**، ج1، ص69.

([14]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص326. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30.

خلف الجمحي، فعندما أسلم وغيّر أسمه، أبى أمية بن خلف أن يناديه بعبد الرحمن، وكان يقــول "أنا لا أعرف عبد الرحمن"، وكان يصر على تسميته بعبد الإله[1].

عُرفت أمه بالشفاء بنت عوف[2] بن عبد بن الحارث[3] وقيل بن عبد الحــارث[4] بــن زهرة بن كلاب[5]، ولُقبت بالعنقاء[6]، أسلمت وهاجرت إلى المدينة[7] مع أختها لامها الضــيزنة الضيزنة بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة[8]، وقيل أن أمه صفية بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب[9]، لكن إجماع المصادر التاريخية على كون أمه هي الشفاء بنت عوف، وهو الأقرب.

الأقرب.

2- مولده ونشأته

ولد عبد الرحمن بن عوف في مكة، بعد عام الفيل بعشر سنوات[10]، أي مــا يقــارب (580م)، على اعتبار أن حادثة الفيل حدثت عام (570م)، أي أنه يصــغر رســول الله بعشــر سنوات.

قُتل والده عوف في الجاهلية، عند * الغميصاء [11]، عندما كان عائداً من اليمن بتجارة، وكان معه الفاكه بن المغيرة، وضرار بن الخطاب، بالإضافة إلى ابنه عبد الرحمن بن عــوف،

([1]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص39.

([2]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص844.

([3]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص844.

([4]) ابن خياط، **الطبقات**، ص15. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص276.

([5]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص276.

([6]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص234، ص245. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص164. المزي، **تهذيب**، ج11، ص323.

([7]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص377. ابن الجوزي، **صفه**، ج1، ص349.

([8]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327.

([9]) ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص239، ص247. المزي، **تهذيب**، ج11، ص322. الذهبي، **سير**، ج1، ص74.

([10]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص37. البلخي، **البدء**، ج2، ص86. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص391. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص346.

([11]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص380

فمروا بالقرب من بني جذيمة من بني كنانة، فقطعوا عليهم الطريق، وقاتلوهم وقتــل عــوف، والفاكه[1]، وهرب ضرار بن الخطاب، وتوجه إلى مكة، وكان فيها خالد بن عبيد بن سويد، أحد أتباع بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وهو حليف بني زهرة، فاستنجد بابن ضرار، وقال له: "خذ لنا عيرنا ودماءنا من قومك، فقال خالد: لا أعينكم، ولا أُعينُ عليكم"، وبعد مرور وقت من الحادثة قتل عبد الرحمن بن عوف قاتل أبيه الجذمي في عكاظ، وكان عثمان بن عفان قد دلّــه عليه[2].

كان رسول الله، بعد فتح مكة، قد أرسل السرايا لدعوة القبائل التي تقع حول مكة إلــى الإسلام، ومنعهم من القتال، فأرسل خالد بن الوليد إلى أسفل تهامة داعياً، غير مقاتل[3] فوصــل إلى بني جذيمة، وعندما رآه القوم، استعدوا لقتاله، فأخبرهم أنه لم يأت لقتالهم، فتركوا أسلحتهم، حينها قام خالد بن الوليد، بمهاجمتهم، وأسر عددا منهم، وقتلهم[4]، عندما علم رسول الله بما فعل فعل خالد قال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد"[5]، وعند عودته، عاتبه عبد الرحمن الرحمن بن عوف على فعلته، فقال له خالد: "إنما ثأرت لأبيك"، فقال له عبد الرحمن بن عوف: "كذبت، قد قتلت قاتل أبي، ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة"[6].

بلغ رسول الله ما حدث بين خالد، وعبد الرحمن، فقال عليه الصلاة والسلام لخالد: "مهلاً يا خالد، دع عنك أصحابي، فو الله لو كان لك أحدٌ "يقصد جبل أُحدٌ ذهباً، ثم أنفقته في سبيل الله، ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته"[7].

كان له إخوة من أمه الشفاء، وهم الأسود بن عوف[8]، هاجر قبل الفتح[1]، وقيل أسلم في في عام الفتح (8ه / 630م)[2]، شارك في يوم الجمل مع عائشة بنت أبي بكر الصديق، وقتــل

([1]) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص66.

([2]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص322.

([3]) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص66.

([4]) ابن حبيب، **المنمق**، ص211–ص216. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص67. الحموي، **معجم**، ج4، ص214.

([5]) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص67. الحموي، **معجم**، ج3، ص214.

([6]) ابن حبيب، **المنمق**، ص217. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص68.

([7]) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص68.

([8]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص40.

فيه[3] وعبد الله بن عوف، لم يهاجر[4]، وقيل أنه أسلم في الفتح، وكان له دار في المدينة، وقد توفي فيها[5]، وحَمنن بن عوف، لم يهاجر[6]، وقيل أسلم يوم الفتح[7]، ولم يدخل المدينة المنورة[8]، وقيل بل مات في المدينة بداره[9]، وعاش في الجاهلية ستين عاماً، وفي الإسلام ستين عاماً[10].

أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم بن أبي الأرقم[11]، في السنة الثالثة للبعثة، حيث كان صديقاً لأبي بكر بن أبي قحافة، فدعاه أبو بكر إلى الإسلام، فأتى رسول الله قبل أن يدخل دار الأرقم، ويدعو فيها، فأعلن إسلامه[12]، فأسلم على يد أبي بكر الصديق[13].

وقد انفرد ابن عساكر بذكر رواية عن سبب إسلامه، بعد عودته من اليمن، حيث كان قد اخبره شيخ يمني كبير ان نبيا قد بعث في مكة، وحثه على ان يكون اول المؤمنين به والمصدقين برسالته [14]، فكان من الثمانية الأوائل الذين دخلوا في الإسلام[15].

([1]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. الطبري، **الرياض**، ج1، ص256.

([2]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص40.

([3]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص41.

([4]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص235. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص41. الطبري، **الرياض**، ج1، ص256.

([5]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327.

([6]) م.ن، ج1، ص327. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص41.

([7]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص41. الطبري، **الرياض**، ج1، ص256.

([8]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327.

([9]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص41.

([10]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. الطبري، **الرياض**، ج1، ص256.

([11]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص124. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. ابن عبد البر،**الاستيعاب**،ج2، ص844.

([12]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص252.

([13]) ابن اسحاق، **السير**، ج1، ص140. ابن هشام، **السيرة**، ج10، ص30. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30.

([14]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص250-ص252.

([15]) ابن اسحاق، **السير**، ج1، ص140. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص235. الذهبي، **سير**، ج1، ص68. **تاريخ**، ج3، ص391.

هاجر الهجرتين إلى الحبشة[1]، وهاجر إلى المدينة المنورة[2]، وكان عثمان بن عفـــان يقول للمسوربن مخرمة: "يا مسور، من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى والآخرة فقد كذب"[3].

وكان رسول الله آخى بين المهاجرين والأنصار عند قدومه إلى المدينة، فآخى بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع* من الخزرج[4]، وكان أكثر أهل المدينة مالاً، حيث قال ســعد لعبــد الرحمن: "أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً، فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان، فــانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها لك؟ فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلّوني على السوق، فدلّوه فاشترى وباع فربح"[5].

وآخى الرسول عليه السلام بين المهاجرين أنفسهم في المدينة، فآخى بين عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان[6]، وقيل بل آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص[7].

وصف عبد الرحمن بن عوف بعدة صفات حسب الروايات التاريخية، فكان رجلاً طويلاً حسن الوجه، أبيض، فيه حمرة، رقيق البشرة، لا يغير لون شعر رأسه، ولحيته، وكان أحدباً[8].

وكان كبير العينين، معقوف الأنف، طويل النابين العلويين، طويل العنق، ضخم الكفين، غليظ الاصابع[9]، وبه عرج نتيجة جراح اصيب بها في قدمه يوم احد[10].

([1]) ابن اسحاق، **السير**، ج1، ص176، ص223. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص389. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص36.

([2]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص36.

([3]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص31ص32.

* سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي، كان احد النقباء الأثنى عشر في بيعة العقبة، وكان ذا مال وجــاه، شــهد بــدرا، واستشهد في غزوة احد. ابن سعد، الطبقات، ج3،ص484

([4]) ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص91. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص31.

([5]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص31–ص32.

([6]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص254. الذهبي، **سير**، ج1، ص76.

([7]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص126.

([8]) م.ن، ج3، ص133. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص357. ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص35.

([9]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص356. ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. الأصبهاني، **معرفة**، ط، ص373.

([10]) الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35. ص249. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص350.

لُقب بعدة ألقاب، فعُرف بالأمين(1)، وكان رسول الله يقول له: "أنت أمين في أهل السماء السماء وأمين في أهل الأرض"(2)، وروي عن رسول الله أنه قال: "عبد الرحمن بن عوف سـيد من سادات المسلمين"(3)، وكان رسول الله يصفه بالصادق البار (4)، وعُرف بحواري رسول الله الله (5)، وتميز بالجاهلية بتحريمه الخمر على نفسه، فلم يشربها(6)، وعُرف عنه التواضع فلم يكن يكن يعرف من بين عبيده(7).

3- زوجاته وأولاده

تزوج عبد الرحمن بن عوف عدة نساء وهن:

1- تزوج قبل الإسلام امرأتين هما أم كلثوم ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وابنة عمها شيبة بن ربيعة بن عبد شمس(8)، وقد انجبت له أم كلثوم سالم الأكبر الذي مات قبـل الإسـلام(9)، وكانت ابنته أم القاسم قد ولدت قبل الإسلام(10)، وأمها بنت شيبة بن ربيعة(11)، وقيل بنت أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة(12).

2- وتزوج بعد الإسلام من أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس بـن عبـد مناف بن قصي، ومعظم أولاده منها، أسلمت، وهاجرت إلى المدينة لوحدها في فترة صـلح

---

(1) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص377. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص846.
(2) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص36.
(3) ابن قدامة، **التبيين**، ص295.
(4) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص377. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص346.
(5) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص377.
(6) م. ن. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص222.
(7) الذهبي، **سير**، ج1، ص89. **تاريخ**، ج3، ص395.
(8) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327.
انظر أيضاً: وات، مونتغمري، **محمد**، ص150.
(9) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص351.
(10) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42.
(11) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص351.
(12) ابن قدامة، **التبيين**، ص296، الصفدي، **الوافي**، ج18، ص211.

الحديبية وقام أخواها عمارة والوليد باللحاق بها، وطلبا من رسول الله أن يردها إليهم، فرفض طلبهما[1]، وكانت غير متزوجة عندما قدمت إلى المدينة، فتزوجها زيد بن حارثة بن شراحيل شراحيل واستشهد في غزوة مؤتة (8هـ/630م)، وكان له منها أولاد[2] ثم تزوجها الزبير بن بن العوام (36هـ/656م)، وأنجبت له زينب بنت الزبير العوام، وطلقها[3]، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف وانجبت له محمد الذي كني به في الاسلام[4]، وقيل بل أمه هي أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة[5]، وإبراهيم، وحميد، واسماعيل[6]،وحميدة، وأمَة الرحمن[7]، وعندما مات عبد الرحمن تزوجها عمرو بن العاص (43هـ/663م) وماتت عنده[8]، وبذلك يكون عبد الرحمن صهراً لعثمان بن عفان لأن أم أم كلثوم هي أروى أم عثمان بن عفان[9].

3- وتزوج سهلة بنت عاصم بن عدي، وهي من الأنصار[10]، ويقال، أنها ولدت يوم خيبر، فسماها رسول الله عليه الصلاة والسلام سهلة، وقال "سهل الله أمركم"، وضرب لها بسهم من خيبر[11]، وقد انجبت له معن، وعمر[12]،وأمة الرحمن الصغرى[13]، و قد اختلف في كون زيد ابن سهلة بنت عاصم، أم ابن ام كلثوم بنت عقبة[14].

([1]) ابن سعد، **طبقات**، ج8، ص230. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327-ص329. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص386.

([2]) ابن سعد، **طبقات**، ج8، ص230-231. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص386.

([3]) ابن سعد، **طبقات**، ج8، ص231. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. ابن الأثير، **أسد**، ج9، ص386.

([4]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. ابن قتيبة، **المعارف**، ص237.البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42.

([5]) ابن قدامة، **التبيين**، ص296. الصفدي، **الوافي**، ج18، ص211.

([6]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص327. ابن قتيبة، **المعارف**، ص237. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42.

([7]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص351. الطبري، **الرياض**، ج1، ص369.

([8]) ابن سعد، **طبقات**، ج8، ص231.

([9]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص30.

([10]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص155.

([11]) ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص155.

([12]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص344. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص378.

([13]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص351. الطبري، **الرياض**، ج1، ص369.

([14]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص237. الطبري، **الرياض**، ج1، ص269.

4- وتزوج من ابنة أبي الحيسر أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن حشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبيت بن مالك بن الأوس وهي من الأنصار، وعندما تزوجها قال له رسول الله: "ماذا أصدقت؟ قال: نواة من ذهب، قال عليه السلام: أَوْلِم يا عبد الرحمن ولو بشاة"[1] وانجبت له عبد الله الأكبر الذي قتل بفتح افريقيا [2].

5- وتزوج أم حبيبة بنت زمعة، أخت سودة بن زمعة زوجة الرسول عليه السلام[3].

6- وتزوج سهلة بنت سهيل بن عمرو[4]، من بني عامر بن لؤي[5]، كانت زوجة أبي حذيفة بن بن عتبة بن ربيعة، هاجرت إلى الحبشة، وكانت من أوائل من أسلمت من النساء، وقد أتت رسول الله عليه السلام تخبره أن سالماً مولاهم قد كبر ولم يعد صبياً، فهل يجوز أن يدخل عليها كما كان، فأمرها رسول الله أن ترضعه حتى يحرم عليها[6]، وعندما استشهد أبو حذيفة حذيفة باليمامة، تزوجت عبد الرحمن بن عوف وقد انجبت له سالم الأصغر الذي قتل ايضا بفتح افريقيا [7]، ثم تزوجها عبد الله بن الأسود القرشي بعد وفاة عبد الرحمن بن عوف، وأنجبت له سليط[8]، ثم تزوجت سماح[9]، أو شماخ[10] بن سعيد بن قائف، وولدت له بكير.[11]

([1]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص334.

([2]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

([3]) ابن حبيب، **المحبر**، ص101.

([4]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. ابن قدامة، **التبيين**، ص476. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص155.

([5]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص154.

([6]) ابن قدامة، **التبيين**، ص476-ص477. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص154-ص155.

([7]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

([8]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. ابن قدامة، **التبيين**، ص476-ص477. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص155.

([9]) ابن قدامة، **التبيين**، ص477.

([10]) ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص155.

([11]) ابن قدامة، **التبيين**، ص477. ابن الأثير، **أسد**، ج6، ص155.

7- وكانت عنده أم حكيم بنت قارظ[1]، بن خالد بن عبيد بن سويد من بني الحارث بن عبد مناة ابن كنانة[2]، وهو حليف بني زهرة[3]، وانجبت له ولده أبا بكر [4].

8- تزوج من بحرية[5] أو بحيرة[6] أو نحيرة[7]، بنت هاني بن قبيصة بن مسعود من بني شيبان[8].

9- وأسماء بنت سلامة بن جندل بن نهشل بن دارم[9]، وانجبت له عبد الرحمن [10].

10- وبادية بنت غيلان بن سلمة بن مُعتبٍ الثقفي[11]. وهي التي قال فيها هيت المخنث، لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام، يسمع، "يا عبد الله بن أبي أمية، إن فتح الله عز وجل عليكم الطائف غداً، دللتك على ابنة غيلان، فإنها تُقبِل بأربع، وتُدبر بثمانٍ، فقال رسول الله: لا يُدخلُن هؤلاء عليكُنّ"[12]، وكان الرسول عليه السلام يضحك من كلام هيت، وأمر أن لا يدخل على نسائه[13]، وانجبت له ابنته جويرية [14].

([1]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42.

([2]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328.

([3]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42.

([4]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

([5]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127.

([6]) ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([7]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328.

([8]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([9]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([10]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

([11]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص333. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([12]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص333. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([13]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص333.

([14]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص333. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. الاصبهاني، **معرفة**، ج1، ص386. الطبري، **الرياض**، ج1، ص369.

11- وتزوج أم حبيبة بنت جحش[1].

وهكذا تزوج عبد الرحمن بن عوف من النساء الحرائر اثني عشر امرأة، وهن أمهات بنين، وكان له ستة من أمهات الأولاد وكن من الإماء وهن:

1- كان له زوجات من السبايا، فتزوج من تماضر بنت الأصبغ[2]، بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن كلب، وكان نصرانياً، وكانت أول كلبية يتزوجها قرشي[3]، وقد أمره رسول الله بالزواج منها، أثناء إرساله على سرية إلى دومة الجندل، وكانت ابنة ملك، أو شريف بني كلب[4]، وقد انجبت له عبدالله الأصغر، الذي عُرف بأبي سلمة الفقيه[5].

2- وتزوج من غزال بنت كسرى، وكان سعد بن أبي وقاص قد سباها يوم المدائن[6]، وكانت قد قد انجبت له ابنه عثمان [7].

3- وتزوج بمجد بنت يزيد بن سلامة ذي فائش الحميري[8]، التي انجبت سهيل، وكان يلقب بالأبيض [9].

([1]) ابن قدامة، **التبيين**، ص508.

([2]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص127. ابن بكار، **جمهرة**، ج10، ص328. ابن حبيب، **المحبر**، ص120-ص121.

([3]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328.

([4]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص326.

([5]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

([6]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص128. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص43. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([7]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

([8]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص332. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص43. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

([9]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

4- وكان له زوجتان من سبي بهراء، وهما أم حريث، وزينب بنت الصباح بن عوف بن شبيب بن مازن[1]، وانجبت ام حريث مصعب [2]، وآمنة[3]، أو أمية[4]، ومريم[5]، اما زينب بنت بنت الصباح فقد انجبت ابنتها أم يحى[6].

وكان لعبد الرحمن بن عوف ابن اسمه المسور، قتل يوم الحرة (63ه /683م)[7]، وابنه عثمان بن عبد الرحمن لم يكن له عقب[8]ووكذلك كان له من الأبناء عروة، ويحيى، وبلال، وهم وهم لأمهات أولاد[9].

عُرف محمد بن عبد الرحمن بالغيرة الشديدة، وكان يضرب به المثل في الغيرة، وأنجب ولداً أسماه عبد الواحد، وكان له عقب بالمدينة[10]، وأما زيد بن عبد الرحمن بن عوف فلم يكن له عقب[11].

وأما ابراهيم بن عبد الرحمن، فكان سيداً في قومه، وكان قصيراً، تزوج سكينة بنت الحسين، ولكن بني هاشم لم يرضوا به، فخلعت منه، كُني بأبي اسحاق، ومن أشهر أولاده سعد، الذي كني بكنية أبيه، وعُرف بأبي اسحاق، وأمه بنت سعد بن أبي وقاص، وولي قضاء المدينة

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص128. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص43. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

(2) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

(3) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص128.

(4) الطبري، **الرياض**، ج1، ص369.

(5) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص128. الطبري، **الرياض**، ج1، ص369.

(6) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص128. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42. الطبري، **الرياض**، ج1، ص369.

(7) ابن قتيبة، **المعارف**، ص240. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص46.

(8) ابن قتيبة، **المعارف**، ص240.

(9) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص127-ص128. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329، ص332، ص334. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص42-ص43.

(10) ابن قتيبة، **المعارف**، ص237. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص43.

(11) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص45.

زمن هشام بن عبد الملك (125هـ/743م)[1]، وكان يقول أنا ابن ثلث الشورى، عبد الرحمن بن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص[2]، ويقال أن من عقبه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، المعروف بأبي اسحاق (151هـ/768م) صاحب المغازي، وكان محدثاً، ووضع على بيت المال زمن هارون الرشيد (193هـ/809م) [3]، وكان إبراهيم بن عبد الرحمن قد تزوج أم أم القاسم بنت سعد بن أبي وقاص، ثم تزوج أختها أم كلثوم بنت سعد[4].

وعُرف مصعب بن عبد الرحمن بالشجاعة، وضعه مروان بن الحكم (65هـ/685م) على شرطته عندما كان والياً على المدينة، وقُتل مع عبد الله بن الزبير، وقال عبد الملك بن مروان (86هـ/705م) لرجل من أهل الشام: "أي فارس لقيته قط أشد؟ قال: مصعب"[5]، وكُني بأبي زرارة[6].

وروى الناس عن أبي سلمة الفقيه (عبد الله الأصغر)، وقد ولي شرطة المدينة في ولاية سعيد بن العاص[7]، وكان ابنه عمر بن أبي سلمة قد قتل على يد أبي جعفر المنصور بالشام مع أبناء أخت له من بني أمية[8]، وقيل قتله عبد الله بن علي بالشام[9]، وسلمه بن أبي سلمه بن عبد عبد الرحمن بن عوف، كان قاضياً بالمدينة، وكانت أمه أم ولد[10]، وكان حميد بن عبد الرحمن، فقيهاً محدثاً، وكُني بأبي عبد الرحمن، كان صاحب مال وجاه، مات بالمدينة، أما ابنه عبد الرحمن فكان من سروات قريش، مات في أوائل خلافة أبي جعفر المنصور (158هـ/ 775م)

([1]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص238. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص44.

([2]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص44.

([3]) م.ن، ج10، ص44-ص45.

([4]) ابن حبيب، **المحبر**، ص68.

([5]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص329-ص330. ابن قتيبة، **المعارف**، ص238. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص45-ص46.

([6]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص45.

([7]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص328-ص329. ابن قتيبة، **المعارف**، ص238. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص45.

([8]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص238.

([9]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص45.

([10]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص329.

[1]،وسهيل بن عبد الرحمن، تزوج بالثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس، وابنه عتير بن سهيل كان صاحب شراب[2]، وابنه عبد المجيد كان راوياً للحديث[3]، وعمر بن عبد الرحمن كان له عقب بالبصرة[4]، وكان من أشداء قريش، وعمل تحت أمرة الحجاج بن يوسف (95هـ/714م)، حتى عزله عبد الملك بن مروان عن المدينة[5].

تعددت زوجاته، وبلغن ما يقارب (18) إمرأة، أغلبهن قرشيات، ويبدو أنه أراد من خلال هذه المصاهرات بشكل عام، إقامة علاقات تجارية، واقتصادية من جهة، وتوطيدها من جهة أخرى، وبالتالي انعكس ذلك على الاجتماعية بعثمان بن عفان ومشاركته له في التجارة، مما كان له أثر على موقف عبد الرحمن بن عوف في مسألة الشورى التي وضعها عمر بن الخطاب.

ويبدو أن أكثر أولاده من زوجاته من بني عبد شمس بن عبد مناف، واختلفت الروايات التاريخية في تقدير عددهم، فقيل بلغ عدد اولاده الذكور ثمانية عشر[6]، وقيل عشرون[7]، وقيل وقيل كان له ثمانية وعشرون ذكراً[8]، وثمانِ بنات[9]، وقيل واحدة[10]، وقيل كان له بنتان[11].

4- أصهـاره

صاهر عبد الرحمن بن عوف يزيد بن أبي سفيان بن حرب، أذ تزوج بفاختة بنت عبد الرحمن، وأم القاسم الصغرى تزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وقيل بل تزوجها

([1]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص238. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص45.
([2]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص332. ابن قتيبة، **المعارف**، ص239. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص46.
([3]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص332.
([4]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص46.
([5]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص239.
([6]) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص385. ابن قدامة، **التبيين**، ص296.
([7]) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص34.
([8]) الطبري، **الرياض**، ج1، ص268.
([9]) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص34. الطبري، **الرياض**، ج1، ص268.
([10]) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص385.
([11]) ابن قدامة، **التبيين**، ص296.

عبد الله بن ابن عثمان بن عفان، وأم الحكم بنت عبد الرحمن تزوجها عبد الله الأكبر بن عثمان ابن عفان، وحميده بنت عبد الرحمن عبد الله بن الأسود بن عوف، وأمه الرحمن تزوجت بـــأبي عبيدة بن عبد الله بن عوف، وصعبه بنت عبد الرحمن تزوجت بعبد الله بن عبـــاس بـــن عبـــد المطلب، وتزوج إبراهيم ابن قارظ بن خالد الكناني بآمنة بنت عبد الرحمن، وثم تزوج بمـــريم بنت عبد الرحمن، وأم يحيى بنت عبد الرحمن كانت عند عمر بـــن عبـــد الله بـــن عـــوف[1]، وتزوجت جويرية بنت عبد الرحمن بالمسور بن مخرمة[2].

يبدو أن مصاهرة عبد الرحمن بن عوف لأبناء عبد مناف وخاصة بني عبد شمس دليل على مكانة بني زهرة الاجتماعية المرموقة في الإسلام، و دليل على استمرارية هـــذه العلاقـــة بنهم.

5- وفاته

توفي عبد الرحمن بن عوف عام (32هـ/652م) [3]، وقيل (31هـ/651م) [4]، وقيـــل (33هـ/653م) [5]، لكن الأشهر حسب المصادر التاريخية أنه توفي (32هــــ/652م)، وبلـــغ عمره حين وفاته 75 عاماً[6]، وقيل 72 عاماً[7]، وقيل 78عامـــاً[8]، ودفـــن بـــالبقيع بالمدينـــة

---

(1) ابن حبيب، **المحبر**، ص67-ص68.

(2) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص333. ابن حبيب، **المحير**، ص68.

(3) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص135. ابن خياط، **الطبقات**، ص15. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص357. ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص37. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. ابن قنفذ، **الوفيات**، ص30. الملكي، **العقد**، ج5، ص50. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص115.

(4) الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص850. ابن قدامة، **التبيين**، 296. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص380.

(5) المزي، **تهذيب**، ج11، ص325.

(6) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص135. البخاري، ال**تاريخ**، ج3، ص240. ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص357. ابن قتيبة، **المعارف**، ج236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص37. البستي، **مشاهير**، ص14. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. ابن قنفذ، **الوفيات**، ص30. المكي، العقد، ج5، ص50-ص51. الصفدي، **الوافي**، ج8، ص211.

(7) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص357. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص355. الطبري، **الرياض**، ج1، ص267. المزي، **تهذيب**، ج1، ص325. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص349.

(8) النووي، **تهذيب**، ج1، ص302. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص350.

المنورة[1]، وأوصى أن يصلي عليه عثمان بن عفان[2]، وقيل الزبير بن العوام[3]، وقيل أن ابنه ابنه هو من صلى عليه[4]، وكان سعد بن أبي وقاص ممن حملوه ميتاً[5].

كان حين مرض، أغمي عليه، فأخذت زوجته ام كلثوم بالصراخ اعتقاداً منها أنه توفي، فقام مفزوعاً، يخبرهم أنه رأى رجلان غليظان يمسكان به، فلقيهما ملكان، قالا لهما: أين تأخذانه؟ قال الرجلان: إلى العزيز الأمين، فقال لهما الملكان: اتركاه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه[6].

وأوصى عبد الرحمن بن عوف أنه إذا مات بالمدينة، أن يدفن إلى جانب عثمان بن مظعون، وكانت عائشة بنت أبو بكر، قد عرضت عليه أن يدفن في بيتها، فقال لها "سمعتك تقولين: ما وضعت خماري منذ دفن عمر بن الخطاب، فأكره أن أضيق عليك بيتك، ونتخذ بيت رسول الله مقبرة، ولي بعثمان بن مظعون أسوة، فقد كنتِ عاهدته لئن هلكنا بأرض جميعاً لندفنن بها"[7].

رثاه علي بن أبي طالب (40هـ/660م) فقال "اذهب ابن عوف، فقد أدركت صفوها، وسبقت رنقها أي بهاؤها [8]، وقيل كدرها أي نكد العيش"[9]. وقال عمرو بن العاص: "اذهب

([1]) ابن خياط، **الطبقات**، 15. البستي، **مشاهير**، ص14. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص375، ص377. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص850. النووي، **تهذيب**، ج1، ص302. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص396. **سير**، ج1، ص92. الصفدي، **الوافي**، ج18، ص211. المكي، **العقد**، ج5، ص50. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص350.

([2]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص357. ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص850.

([3]) ابن بكار، **جمهرة**، ج1، ص357. المزي، **تهذيب**، ج11، ص325. المكي، **العقد**، ج5، ص51. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص350.

([4]) المزي، **تهذيب**، ج11، ص325.

([5]) النووي، **تهذيب**، ج1، ص302. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص164.

([6]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص134-ص135. البيهقي، **دلائل**، ج2، ص43. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص35. المزي، **تهذيب**، ج11، ص324. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص222.

([7]) ابن شبه، **تاريخ**، ج1، ص115. الطبري، **الرياض**، ج1، ص267.

([8]) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص136. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص731. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص38. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128. الأصفهاني، **حلية**، ج1، ص100. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص381. الذهبي، **سير**، ج1، ص396.

([9]) النووي، **تهذيب**، ج1، ص302.

عنك ابن عوف فقد ذهبت ببطنتك ما تغضغض منها من شيء"[1]، كنايه عن تسامحه، وكان يقول سعد بن مالك او ابن وقاص: واجبلاه[2]، وقيل كان يقول: واخِّلاه[3].

وكان عبد الرحمن بن عوف عندما حضرته الوفاه، بكى بكاءاً شديداً، فلما سئل عن سبب بكائه قال: "إن مصعب بن عمير كان خيراً مني، توفي على عهد رسول الله ولم يكن له ما يكفن به، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني، توفي على عهد رسول الله ولم يجد له كفناً، وإني أخشى أن أكون ممن عُجلت له طيباته في حياته الدنيا، وأخاف أن أحبس عن أصحابي لكثرة مالي"[4].

جلس عبد الرحمن بن عوف ذات مرة مع اصحابه، وإذ به يقوم إلى منزله، ليغتسل، وخرج، حاملا لأصحابه قصعة فيها خبز ولحم، وبكى، فسأله أصحابه عن سبب بكائه، فقال "مات رسول الله ولم يشبع هو وأهله من خُبز الشعير، ولا أرانا أُخّرنا، هو خيرٌ لنا"[5].

وقد ذكر البخاري، " ان عبد الرحمن بن عوف اتى يوماً بطعامه فقال: "قُتل مصعب ابن عمير وكان خيراً مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بُرده، وقتل حمزة وكان خيراً مني فلم يوجد له ما يُكفن فيه إلا بُرده، لقد خشيت أن تكون قد عُجلت لنا طيباتنا في حياتنا ثم جعل يبكي"[6].

---

(1) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص136. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص731. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص128.

(2) ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص135.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص35.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج1، ص267. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص354.

(5) ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص349.

(6) البخاري، **صحيح**، ج1، ص197، ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص293. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص354. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص280. الصفدي، **الوافي**، ج8، ص213. الطبري، **الرياض**، ج1، ص267.

الفصل الرابع

إمكاناته المالية

الفصل الرابع

إمكاناته المالية

1- تجارته

عمل اغلبية سكان مكة ذكوراً وإناثاً بالتجارة المحلية والعالميـــة، وتناولـــت الروايـــات التاريخية فعاليات عبد الرحمن بن عوف، ووالده التجارية في مكة، والتي كانت وجهتهـــا الـــى اليمن، مستفيدين بذلك من الايلافات التي عقدت بين مكة واليمن [1]، وبقي عبد الـــرحمن بـــن عوف يتوجه في تجارته إلى اليمن حتى بعد وفاة والده[2].

برز تعلق عبد الرحمن بن عوف بالتجارة وخبرته فيها بعد إسلامه، وهجرته إلى المدينة المنورة، فما أن وصل المدينة حتى آخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري[3] وقيل أن الرسول عليه السلام آخى بين المهاجرين فآخى بين عبد الرحمن بن عـــوف وعثمـــان بـــن عفان[4]، ورفض ما تم عرضه عليه من مقاسمة الأموال معه وقال: "دلوني على السوق، فدلوه، فاشترى وباع وربح، وكثر ماله"[5]، و قد اشار البخاري في صحيحه، ان انطلاقة عبد الـــرحمن التجارية كانت من سوق بني قنيقاع اليهودي [6].

وتوسعت تجارته وازدهرت منذ أن خطت قدماه أرض المدينة المنورة، وقـــام بتســـيير القوافل التجارية إلى الشام ومصر[7]، وكان له شركاء في التجارة، فمثلا احتفظ بعلاقاته التجارية التجارية مع أمية بن خلف، وعملا في صياغة الذهب، فكان أميه بن خلف يتاجر به في مكـــة،

([1]) ابن هشام، **سيرة**، ج4، ص56-ص57.

([2]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص250-ص252.

([3]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125. ابن الزبير، **المسند**، ج2، ص511. البخاري، **صحيح**، ج4، ص268، ص322، ج6، ص144، ص173. الترمذي، **الجامع**، ج4، ص328.

([4]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص254. الذهبي، **سير**، ج1، ص76.

([5]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125-ص126. ابن الزبير، **المسند**، ج2، ص511. البخاري، **صحيح**، ج4، ص268-ص269، ص322، ج6، ص144، ص173. الترمذي، **الجامع**، ج4، ص328. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص31.

([6]) البخاري، **صحيح**، ج3، ص26.

([7])ابن سعد، **طبقات**، ج3، ص132. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص35. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص267.

بينما كان عبد الرحمن بن عوف يتاجر به في المدينة المنورة(1)، وكان رياح بن المغترف* أحد شركائه في التجارة، فأورد ابن قدامة (620هـ/1223م)، "أن عمر بن الخطاب مر بهما في سفر، ورياح يغنيهم غناء الركبان فقال عمر: ما هذا؟ قال عبد الرحمن: غير ما بأس نلهو، ونقطع عنا الطريق، قال عمر: إن كنتم لابد فاعلين فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب"(2)، كما عمل بزازاً**(3).

2- ملكياته

تميز عبد الرحمن بن عوف بذكاء وحنكةٍ تجارية استطاع من خلالهما أن يمتلك ثروة طائلة وبفترة وجيزة، مما دعا بعض المصادر التاريخية تهتم بإيرادها، واستطعنا ان نرصد معظمها من خلال كثرة صدقاته، ونفقاته، وماكان يملك من عقارات.

اهتم بأهل المدينة كثيرا، فثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم، ويَصل ثلثهم(4)، واعتق في يومٍ واحد ثلاثين عبداً من عبيده(5)، وقيل بل أعتق ثلاثين ألف بيت(6)، وتزوج امرأة من الأنصار وجعل صداقها ثلاثين ألفاً(7).

كان عمر بن الخطاب قد طلب من عبد الرحمن بن عوف أن يقرضه أربعمائة درهم، وذلك في فترة خلافته(8)، وإن ذلك ليدل على مقدار ثروته وإمكاناته المالية، وكان يقول "لقد رأيتني لو

---

(1) البخاري، **صحيح**، ج3، ص97. ابن أبي الحديد، **شرح**، ج3، ص257. أبي الحجاج، **تحفة**، ج7، ص205.

* رياح بن المغترف بن حجوان بن عمرو بن شيبان من بني فهر بن محارب.

- البلاذري، **أنساب**، ج11، ص45.

(2) ابن قدامة، **التبيين**، ص503.

** البزاز: هو تاجر الثياب.

- ابن منظور، **لسان**، ج5، ص311.

(3) ابن قتيبة، **المعارف**، ص575.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص294. الطبري، **الرياض**، ج1، ص265. الذهبي، **سير**، ج1، ص88.

(5) ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص39. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص848. النووي، **تهذيب**، ج1، ص301.

(6) ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص353. الذهبي، **سير**، ج1، ص92. الطبري، **الرياض**، ج1، ص365.

(7) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص126. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص32. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص34.

(8) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص258-ص259. ابن زنجويه، **الأموال**، ج2، ص601.

رفعت حجراً رجوت أن أصيب تحته ذهباً أو فضة"[1]، وكان يلبس البُرد والحلة التـــي تســـاوي أربعمائة أو خمسمائة درهم[2].

و حثه رسول الله على الاكثار من الصدقة، ويشير الطبري الى ذلك قي قوله: "قـــدمت قافلة من الشام فحملها عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله، وتصدق بها، فدعا له رســـول الله عليه الصلاة والسلام بالجنة فنزل جبريل، وقال: إن الله يقرئك السلام، ويقـــول: أقـــرئ عبـــد الرحمن السلام وبشره بالجنة،[3] ونزل فيه قول الله تعالى: ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى"[4].

تصدق في عهد رسول الله بقيمة أربعة آلاف دينار، ثم تصدق في سبيل الله بأربعين ألف دينار، وخمسمائة فرس، وألف وخمسمائة راحلة[5]، كما تصدق في غزوة تبوك (9هـــ/630م) بمائتي أوقية[6]، وجهز سبعمائة راحلة وتصدق بها في تلك الغزوة[7].

وقال له رسول الله: "يا ابن عوف، إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً فـــأقرض الله يُطلق لك قدميك، قال ابن عوف: وما الذي أقرض الله يا رسول الله؟ قال: تبدأ بما أمســـيت فيه، قال: أمِن كله أجمع يا رسول الله؟ قال: نعم، فخرج ابن عوف، وهو يهم بذلك فأرسل إليـــه رسول الله، فقال: إن جبريل قال: مُر ابن عوف فليُضف الضيف، ولـــيطعم المســـكين، ولـــيعط السائل، ويبدأ بمن يعول فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه"[8]، وكان ايضا قد تصدق بمائة راحلة قادمة من مصر لأرامل وايتام المدينة.

([1]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص126. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص32.

([2]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص34.

([3]) الطبري، **الرياض**، ج1، ص266.

([4]) سورة البقرة، اية 262.

([5]) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص384–ص385. **حلية**، ج1، ص99. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص263. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص353. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص163. الذهبي، **سير**، ج1، ص80–ص82.

([6]) الواقدي، **المغازي**، ج3، ص991. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص262.

([7]) انظر: سحاب، فكتور، **لايلاف**، ص258.

([8]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص131–ص132. الأصبهاني، **حلية**، ج8، ص324. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص265.

وقد ذكر ابن عساكر في كثير من المواضع خشية رسول االله على عبد الرحمن وتحذيره من دخول النار او تـأخره في دخول الجنة ومحاسبته على بسبب ثروته، كثرة اموله "[1]، وفي ذات مرة تصدق عبد الرحمن بصدقه عجب لها الناس فذكرت لرسول الله، فقال: أعجبتكم صدقة ابن عوف؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين يجر سـوطه في سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف[2].

كما أورد ابن عبد البر أنه "دخل عبد الرحمن بن عوف على أم سلمة زوجة رسول الله، قال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً، قالت: يا بني، أنفـق، فـإني سمعت رسول الله، إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه فخرج عبد الرحمن، فلقي عمر، وأخبره فدخل عمر عليها فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا والله، ولن أبدي أحدا بعدك، وقيل: قالت لن أقول لأحد بعدك"[3]، وكان يقول: "يا حبذا المال أصون به عرضي، وأتقرب به إلى ربي"[4].

ربي"[4].

نظراً لكونه من رجال الأعمال البارزين في المدينة المنورة، وإمكاناته الماليـة، توجـه نحو اقتناء الأراضي والعقارات.

خط رسول الله الدور للمهاجرين عند قدومه إلى المدينة واستقراره فيهـا، فخـط لبنـي زهرة ناحية بجانب المسجد النبوي[5]، فامتلك عبد الرحمن بن عوف داراً وقام بتوسعتها[6]، ومع ومع تطور عمله في التجارة امتلك عدة دور في المدينة، بعض منها دخل في المسجد النبوي بعد

([1]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص265–ص266، ص266–ص267

(2) م.ن، ج35، ص269.

([3]) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص848–ص849. الذهبي، **سير**، ج1، ص82. الصفدي، **الوافي**، ج18، ص213.

([4]) ابن عبد ربه، **العقد**، ج2، ص344.

([5]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص126. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص32.

([6]) اليعقوبي، **مشاكلة**، ص25. المسعودي، **مروج**، ج1، ص624.

وفاته، مثل القرائن وهي عبارة ثلاثة دور لها ثلاثة قباب، ودار مليكه، وسميت بذلك لأنه وهبها لمليكة بنت سنان بن أبي حارثة، حين قدومها إلى المدينة، في خلافة أبي بكر الصديق[1].

وكانت له دار عُرفت بدار القضاء، وهي التي اعتزل فيها أيام الشورى حتى انتهى الأمر، ووهب داراً له لعبد الله بن مكمل بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة، وكانت له دار عُرفت بالدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحد المهاجرين في المدينة، وعُرفت أيضاً باسم دار الضيفان لأنه كان يُنزل بها ضيوف رسول الله [2]، كما كان يملك داراً في مكة، كره النزول بها بعد الإسلام، لأنه سكنها في الجاهلية وهاجر منها[3].

أقطع رسول الله عبد الرحمن بن عوف من أراضي الفيء من بني النضير أرض كيدمة، والسّيالة التي عُرفت بمال سليم[4]، وقام عبد الرحمن ببيع أرض كيدمه لعثمان بن عفان بأربعين ألف دينار وذلك بعد وفاة رسول الله[5]، وقسمها بين أزواج رسول الله، وفقراء بني زهرة، وذوي الحاجة من الناس، وعندما أُتي بنصيب عائشة رضي الله عنها، قالت: "من أرسل بهذا؟ فقيل لها: عبد الرحمن بن عوف، قالت: إن رسول الله قال: لا يحنو عليكن إلا الصابرون سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة"[6]، كما أقطعه رسول الله أرضاً بالشام يقال لها* السّليل، وتوفي وتوفي رسول ولم يكتب له بها كتاب، وإنما قال له: "إذا فتح الله علينا الشام فهي لك"[7].

([1]) ابن شبه، **تاريخ**، ج1، ص232.

([2]) ابن شبه، **تاريخ**، ج1، ص233–ص235.

([3]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص131. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص730. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص34. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص288.

([4]) الواقدي، **المغازي**، ج1، ص379. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص132. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص285.

([5]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص132. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص729. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص35.

([6]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص132–ص133. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص730. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص35. الترمذي، **الجامع**، ج5، ص638. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص380.

* لم اجد لها ترجمة

([7]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص127.

قسّم عمر بن الخطاب وادي القرى بين الصحابة، أبرزهم كان عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم[1]، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً ويُدخل قوت أهله لسنة[2]، وكان له الحش وهو نخل صغير لا يُسقى[3]، وبذا عد عبد الرحمن بن عوف من كبار الملاكين، ومن أصحاب الضياع.

3- تركته

أوصى عبد الرحمن بن عوف قبل وفاته بخمسين ألف دينار في سبيل الله، حيث كان الرجل يُعطى ألف دينار[4]، ولمن تبقّى ممن شهد بدراً أربعمائة دينار وكان عددهم مائة رجل، فأخذوها، وأخذها عثمان بن عفان وهو خليفة[5]، كما أوصى بألف فرس في سبيل الله[6]، وترك وترك بعد وفاته ألف بعير، وثلاثة آلاف شاه، ومائة فرس كانت ترعى بالبقيع[7]، وذهباً قُطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه[8].

كما قسم ميراثه على ستة عشر سهماً[9]، وأوصى بسهم منها لأبي بكرة مولى رسول الله[10]، واختلفت الروايات التاريخية حول مقدار ميراث زوجاته، فقيل قُدر ثُمن ماله ثلثمائة

([1]) ابن هشام، **السيرة**، ج3، ص373.

([2]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص136. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص38. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج2، ص147. الصفدي، **الواقي**، ج18، ص213. المكي، **العقد**، ج5، ص50.

([3]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص136. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص32.

([4]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص299. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص280.

([5]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص300، ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص280. النووي، تهذيب، ج1، ص302. الذهبي، **سير**، ج1، ص90. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص164. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص349. السخاوي، **التحفة**، ج2، ص525. الكتاني، **التراتيب**، ج2، ص399.

([6]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص300. الكتاني، **التراتيب**، ج2، ص399.

([7]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص136. اليعقوبي، **مشاكلة**، ص25. المسعودي، **مروج**، ج1، ص624.

([8]) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص136. النووي، **تهذيب**، ج1، ص302. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص304.

([9]) ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص39.

([10]) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص39.

وعشرين ألف درهم، قُسم على نسائه الأربعة وحصلت كل واحدة على ثمانين ألــف درهــم(1)، وقيل حصلت كل واحدة على مائة ألف درهم(2)، وقيل اقتسمن ثُمنهن فكان مقداره ثلاثــة مائــة وعشرين ألفاً(3)، ويقال أن ربع ثمن ماله قُدر بأربعة وثمانين ألف دينار(4).

وأوصى عبد الرحمن قبل وفاته بحديقة لأمهات المؤمنين، قُدرت بأربعمائــة ألــف(5)، وأورث أولاده الدور، وأهمها دار القضاء، فقاموا ببيعها لمعاوية بن أبي سفيان، فجعــل فيهــا الدواوين والصوافي، وبيت المال، وبفترة حكم العباسيين هدمت وضُمت إلى المســجد النبــوي، وورث ابنه حميد الدار الكبرى أو دار الضيفان(6).

يبدو أن عبد الرحمن بن عوف استطاع أن يمتلك ثروة لم يضاهيه بها أحدٌ من المسلمين ذوي الجاه والسلطة، مما انعكس ايجابيا على مكانته ومكانة قبيلته بنــي زهــرة الاجتماعيــة، والاقتصادية، والسياسية لاحقاً.

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص36، ص137. ابن قتيبة، **المعارف**، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص39. البلخي، **البدء**، ج2، ص86. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص281. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص164. المزي، **تهذيب**، ج11، ص325.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص303.

(3) الذهبي، **سير**، ج1، ص91. **تاريخ**، ج3، ص396. السخاوي، **التحفة**، ج2، ص252.

(4) اليعقوبي، **مشاكلة**، ص25. المسعودي، **مروج**، ج1، ص624.

(5) الترمذي، **الجامع**، ج5، ص649. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص282. المكي، **العقد**، ج5، ص50. الكتاني، **التراتيب**، ج2، ص399.

(6) ابن شبه، **تاريخ**، ج1، ص233–ص234.

الفصل الخامس

دوره الديني والسياسي في الاسلام

الفصل الخامس

دوره الديني والسياسي في الاسلام

1- دوره أيام رسول الله

كان عبد الرحمن بن عوف من المسلمين الأوائل، اذ أسلم في العام الثالث للبعثة النبوية(1)، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة(2)، كما كان من أوائل المهاجرين إلى المدينة(3)، وقد اهتمت المصادر التاريخية بإدراج هذا الأمر، فيذكر ابن سعد عن المسور بن مخرمة وهو إبن أخت عبد الرحمن بن عوف قال:"بينما أنا أسير في ركب عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف امامي عليه* خميصة سوداء، فقال عثمان: من صاحب هذه الخميصة السوداء؟ قالوا: عبد الرحمن بن عوف، فناداني عثمان، يا مسور، فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال: من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الآخرة فقد كذب"(4).

وفي بداية الدعوة الأسلامية طلب عدد من اصحاب رسول الله من بينهم عبد الرحمن بن عوف ان يأذن لهم بقتال المشركين في مكة بسبب تعرضهم لكثير من الاذى، فقالوا: "يا رسول الله! إنا كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة، فقال: إني أُمرت بالعفو فلا تقاتلوا،" فلما تمت الهجرة إلى المدينة، أُمروا بالقتال فكفّوا(5)، فأنزل الله عز وجل "أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ"(6).

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص242، ص289.

(2) م. ن. ص275، ص276.

(3) م. ن. ص253.

* الخميصة السوداء: هي ثوب حزٍ أو صوف مُعلَم، ولا تسمى خميصة الا أن تكون سوداء مُعلَمة وكانت لباس الناس قديماً.

ابن منظور، **لسان**، ج7، ص31.

(4) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص730، البلاذري **أنساب**، ج10، ص31. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص253.

(5) النسائي، **سنن**، ج2، ص499.

(6) سورة النساء، اية 77

شهد المشاهد كلها مع رسول الله [1]، فشهد بدراً [2]، وكان المسلمون أثناء سيرهم الى بدر يتعاقبون على الإبل، ويستغرب تعاقب أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف على بعير واحد بالرغم من كونه تاجرا ثريا [3]، وقال عبد الرحمن يوم بدر "رأيت يوم بدر رجلين عن يمين رسول الله أحدهما وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال، ثم ثلثهما ثالث خلفه، وربعهما رابع أمامه"[4].

إشترك في غزوة أُحد وقَتل عددا من المشركين[5]، وجُرح أكثر من عشرين جرحاً، تركزت معظم جراحه في قدمه، وأُصيب نتيجة لذلك بالعرج، كما أصيب فمه[6].

إشترك في غزوة بني المصطلق (6ه/627م)، وقتل رجلاً من فرسانهم يُعرف بإسم أحمر أو أحيمر[7]، وأرسله رسول الله في سرية إلى دومة الجندل عام (6ه/627م)، قوامها سبعمائة رجل، وعقد له اللواء بيديه، وعممه بعمامة سوداء ة[8]، وأوصاه رسول الله قبل ذهابه الى دومة الجندل بأن: "إغزوا في سبيل الله جميعاً قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً فهذا عهد الله إليكم وسيرة نبيه فيكم"[9]، ولما وصل إلى دومة الجندل، دعا دعا اهلها إلى الإسلام، فأبوا، فأمهلهم ثلاثة أيام، فأسلم رئيسهم الاصبغ بن عمرو الكلبي، وقومه، فأرسل عبد الرحمن الى رسول الله يخبره بذلك، فأمره رسول الله بالزواج من ابنة الاصبغ، وهي تماضر، وتزوجها، وأتى بها الى المدينة[10].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص240، ص241.

(2) الواقدي، **المغازي**، ج1، ص24. البخاري، **صحيح**، ج5، ص26. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص451–ص452. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص240.

(3) الواقدي، **المغازي**، ج1، ص24.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص256.

(5) ابن هشام، **السيرة**، ج3، ص134.

(6) م. ن، ج3، ص88. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص244. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص376.

(7) ابن هشام، **السيرة**، ج3، ص306.

(8) الواقدي، **المغازي**، ج1، ص5. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص129. ابن هشام، **السيرة**، ج4، ص307. أبي داود، **سنن**، ج2، ص681. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص75. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص642.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص261.

(10) الواقدي، **المغازي**، ج1، ص5. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص129. ابن هشام، **السيرة**، ج4، ص307. أبي داود، **سنن**، ج2، ص681. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص75. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص642.

شهد بيعة الرضوان (6هـ/627م)[1]، والتي أنزل الله تعالى فيها قولــه "لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ"[2]، وشهد صلح الحديبية فـــي نفــس العام[3]، وكان من المشاركين في غزوة خيبر (7هـ/628م)[4]، وفي فتح مكة، وغزوة الطائف الطائف عام (8هـ/629م)[5].

وساهم في غزوة تبوك عام (9هـ/630م) بالنفس والمال، وفي هــذه الغــزوة صــلى رسول الله صلاة الصبح خلفه، وكان رسول الله يقول "ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته"[6]، ودعا رسول الله له ولأصحابه بعد الانتهاء من غــزوة تبــوك، وانتصــار المسلمين فيها "اللهم إنك باركت لأصحابي في صحبتي، فأرهم البركــة، اللهــم إنــك باركــت لأصحابي في أبي بكر الصديق فلا تسلبهم البركة، وأجمعهم لأبي بكر ولا تنشرهم عليه، فإنــه يؤثر أمرك على أمره، اللهم أعن عمر بن الخطاب، وصبّر عثمان بن عفان، ووفق علي بن أبي طالب، وثبت الزبير، وأغفر لطلحة، وسلّم سعداً، وأوفر الخير لعبد الرحمن بن عوف، وألحــق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان إلى يوم الدين لا يتكّلفون، اللهم إني وصالح أمتي براءٌ من كل متكلف"[7]، ولقد ذكر الطبري، أن رسول الله أرسله فــي غــزوة عام (10هـ/631م)، ولم يذكر إسمها[8].

إزدادت علاقة عبد الرحمن بن عوف برسول الله قوة بعد إسلامه، مع الأخذ بالاعتبــار صلة القرابة التي ربطت رسول الله بعبد الرحمن، فهو من بني زهرة أخوال رسول الله، وتجسد ذلك في عدة مواقف.

---

(1) الذهبي، **سير**، ج1، ص78.

(2) سورة الفتح، ايه 18

(3) ابن هشام، **السيرة**، ج3، ص333. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص636.

(4) ابن هشام، **السيرة**، ج3، ص365.

(5) البسوي، **المعرفة**، ج1، ص282.

(6) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص128-ص129. ابن ماجه، **سنن**، ج1، ص178. أبي داود، **سنن**، ج1، ص25. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص33. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص348.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص276-ص277.

(8) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص158.

وصفه بسيد المسلمين، وخيارهم[1]، وبالصادق البار، حيث قال "من حافظ على أزواجي فهو الصادق البار"، وبعد وفاة رسول الله كان عبد الرحمن يأخذ أمهات المـؤمنين إلـى الحـج ويغطي هوادجهن، وينزلهن في شعب قريب من مكة لا منفذ له حتى لا يتعرضن للمضـايقة أو الأذى[2]،وفي موقف آخر على ضوء الاهتمام بأزواج رسول الله من قبل عبد الرحمن بن عوف، عوف، أوصى لهن كما ذكرنا سابقاً بحديقة بيعت بأربعمائة ألف دينار، لأنه سـمع رسـول الله يقول يوماً "خياركم، خياركم لنسائي"[3]، وكان عبد الرحمن قد وهب رسول الله مولاه شـقران، وعقبه بالمدينة[4].

ودخل عبد الرحمن بن عوف على رسول الله في مسجد المدينة المنورة فـدعاه عليـه السلام وقال له "أدنُ يا أمين الله تُسمى في السماء أميناً يسلطك الله على مالك بالحق"[5].

ومما يلفت الانتباه أن عبد الرحمن كان يُفتي الفتاوى في عهد رسول الله، وكان يفعـل ذلك في عهد أبي بكر الصديق، وفي عهد عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان [6]، ومما يـدل على ذلك أن عمر بن الخطاب إستشاره في حد الخمر فاقترح عليه أن يجعله أخف الحدود فسنه عمر بثمانين جلدة[7].

كما استشاره عمر أيضاً في أخذ الجزية من المجوس وهم ليسوا أهل كتاب فقـال عبـد الرحمن "سمعت رسول الله يقول: سنوا بهم سنة أهل الكتاب"[8]، وكان رسول الله قد أخذها مـن مجوس هجر[9].

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص134. ابن حنبل، **فضائل**، ج2، ص730. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص348.

(2) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص125. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص31. **مسند**، ص74، ص77. الأصبهاني، **حلية**، ج2، ص181. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص241، ص245.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص272، ص274. الذهبي، **سير**، ج1، ص83-ص84.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص170.

(5) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص379.

(6) البلاذري، **أنساب**، ج10، ص36. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص288. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص394. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص342.

(7) أبو داود، **سنن**، ج2، ص750.

(8) أبو عبيد، **الأموال**، ص21. ابن زنجويه **الأموال**، ج1، ص136، ص146. البخاري، صحيح، ج4، ص74. أبي الحجاج، **تحفة**، ج7، ص207.

(9) ابن زنجويه، **الأموال**، ج1، ص146. الترمذي، **الجامع**، ج4، ص147.

أمر رسول الله خالد بن الوليد، بأن يترك عبد الرحمن بن عوف وشأنه بعد حدوث مشادة كلامية بينهما، على إثر قتل خالد بن الوليد عدداً من رجال بني جذيمة، وقال له رسول الله " يـــا خالد! دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أُحدٌ ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته"(1)، وكان بين عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام خصام بعد ما قاله رسول الله عليه السلام لخالد بن الوليد، فقال خالد: "يا نبي الله نهيتني عن عبد الرحمن وهذا الزبير يسبه، فقال عليه السلام: إنهم أهل بدر بعضهم أحق ببعض"(2).

وقرأ رجل عند النبي عليه السلام لين الصوت، فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينـــه غير عبد الرحمن بن عوف، فقال الرسول عليه السلام: "إن لم يكن عبد الرحمن فاضت عينه فقد فاض قلبه"(3).

كان رسول الله أعطى رهطا فيهم عبد الرحمن بن عوف، ولم يعطه معهم شيئاً، فخرج عبد الرحمن يبكي فلقيه عمر فقال ما يبكيك؟ فقال: أعطى رسول الله رهطاً وأنا معهـــم، ولـــم يعطني وأخشى أن يكون إنما منعه موجدة وجدها عليّ، فدخل عمر على رسول الله فأخبره خبر عبد الرحمن، فقال رسول الله: ليس بي سخطة عليه، ولكني وكّلته لإيمانه"(4)،

وبشره رسول الله بالجنة، وبذلك يكون واحداً من العشرة المبشرين بالجنة، حيـــث قـــال عليه السلام: "أبو بكر بالجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة في الجنة"(5)، وفي حديث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: كان رسول الله: عاشر عشرة، فقال: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنـــة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، فقيل لسعيد مـــن

(1) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص68.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص271.

(3) م.ن، ص282.

(4) ابن حنبل، **فضائل**، جص، ص729. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص281. الذهبي، **سير**، ج1، ص85.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص240. الترمذي، **الجامع**، ج5، ص674. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص377-ص378.

التاسع: قال: أنا"[1]، وقيل أن رسول الله لم يذكر عبد الرحمن بن عوف ضمن المبشرين بالجنة[2].

كان رسول الله على حراء، ومعه أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، فتحرك حراء فقال رسول الله: "إثبت حراء، فإنما عليك نبيّ، أو صدّيق، أو شهيد"[3].

انتقل رسول الله الى الرفيق الأعلى وهو راضٍ عنه[4]، وإشترك عبد الرحمن بن عوف في غسله مع علي ابن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد[5]، كما نزل إلى قبره وشارك في دفنه[6].

يبدو أن عبد الرحمن بن عوف إستطاع ان يوطد علاقته برسول الله بشكل واضح، وذلك من خلال إشتراكه في حروب رسول الله لنشر الدعوة الاسلامية، ودعمها مادياً، الأمر الذي أكسبه مكانة دينية، وإجتماعية مرموقة بالإضافة إلى مكانته الاقتصادية التي حصل عليها من خلال عمله في التجارة.

2- رواياته عن رسول الله

روى عن رسول الله أحاديث نبوية في مواضيع مختلفة.

- روى في صلاة السهو

قال عبد الرحمن بن عوف: "سمعت رسول الله يقول: إذا شك أحدكم في الثنتين والواحدة فليجعلها واحدة، وإذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلهما ثنتين، وإذا شك في الثلاث والأربع

---

(1) الترمذي، **الجامع**، ج5، ص647.

(2) ابن ماجه، **سنن**، ص23.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص282. الذهبي، **سير**، ج1، ص85.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص242، ص289. ابن الأثير، **أسد**، ج3، ص376.

(5) أبي داود، **سنن**، ج2، ص556.

(6) البرتي، **مسند**، ص98.

فليجعلهما ثلاثاً ثم ليتم ما بقي من صلاته حتى يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم"[1]، وقال أيضاً "أشهد أني سمعت رسول الله يقول: إذا صلى أحدكم فشك في النقصان فليُصلِ حتى يشك في الزيادة"[2].

- روى في أهمية قيام الليل

قال ابن عوف: "سُئل رسول الله أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر، ثم الصلاة مقبولة حتى تصلي الفجر، ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين، ثم لا صلاة حتى تغيب الشمس"[3]. قال رسول الله: صلاة الهجير من صلاة الليل" والهجير إذا زالت الشمس[4].

- روى في تسمية العشاء

قال عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله: "لا يغلبنّكم الاعراب عن إسم صلاتكم، فإنها في كتاب الله العشاء، وإنما سمتها العتمة من أجل إناتها لخلائها"[5]، وقيل سميت العتمة لإعتام الإبل أحلابها"[6].

- روى في فضل تعلم القرآن والسنة

قال عبد الرحمن أن رسول الله قال: "تيسيرُ الفقه خيرٌ من كثير العبادة، وخير أعمالكم أيسرها"[7].

(1) ابن ماجة، **سنن**، ص173.
(2) البرتي، **مسند**، ص32.
(3) الطبراني، **معجم**، ج1، ص133.
(4) م.ن، ج1، ص134.
(5) الأصفهاني، **حلية**، ج1، ص385.
(6) البرتي، **مسند**، ص89-ص90.
(7) الطبراني، **المعجم**، ج1، ص136.

- روى في فضل صيام شهر رمضان

قال ابن عوف: قال رسول الله "من قام رمضان إيماناً وإحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه"[1]، وقال رسول الله: "الصيام في السفر كالإفطار في الحضر"[2]، كما ذكر أن رسول الله فضّل شهر رمضان عن بقية الشهور[3].

- روى في الرشوة

قال عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله يقول: "الراشي والمرتشي في النار". وقال أيضاً: "لعن الآكل والمطعم الرشوة "[4].

- روى في السرقة

قال: قال رسول الله: "لا يغرم السارق بعد القطع"[5].

- روى في دخول الأرض المطعونة

قال: قال رسول الله: "إن هذا الوجع – أو هذا السقم – عذابٌ عُذب به من كان قبلكم، فإذا كان بأرض لستم بها فلا تهبطوا عليه، وإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منها"[6]، وقد ذكر هذا الحديث عندما استشاره عمر بن الخطاب في دخول الشام، عندما علم بانتشار هذا الوباء فيها[7].

---

(1) البرتي، **مسند**، ص60. النسائي، **سنن**، ج1، ص361. الذهبي، **سير**، ج1، ص71.

(2) النسائي، **سنن**، ج1، ص371.

(3) البرتي، **مسند**، ص59.

(4) ابن حيان، **أخبار**، ج1، ص47، ص48.

(5) الأصبهاني، **حلية**، ج4، ص322.

(6) البرتي، **مسند**، ص48، ص63، ص69، ص70. الطبراني، **المعجم**، ج1، ص30–ص31. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص388–ص392.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج4، ص58. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص347–ص348.

- روى في أهمية زيارة المريض

كان يقول إذا عاد مريضاً كما كان يقول رسول الله: " اللهم أذهب عنه ما يجد وآجــره فيما أبتليته"[1].

- روى عن فضل الصدقة

قال عبد الرحمن: قال رسول الله: "ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت حالفاً عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا، ولا يعفوا عبدٌ عن مظلمه يبتغي بها وجه الله جل وعز إلا رفعه الله بها عزاً يوم القيامة، ولا يفتح عبدٌ باب مسألة، إلا فتح الله عليه باب فقر"[2].

- روى في فضل صلة الرحم

قال عبد الرحمن بن عوف: قال رسول الله: "تنادي الرحم من تحت العرش، يا رب صل من وصلني، وإقطع من قطعني"[3].

قال: "سمعت رسول الله يحكي عن ربه جل وعز، قال: أنا الرحمن وهي الرحم إشتققت لها من إسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته"[4].

قال: قال رسول الله " ثلاث تحت العرش يوم القيامة، القرآن يُحَّاج العباد يوم القيامة له ظهر وبطن، والرحم تنادي ألا من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله، والأمانة"[5].

- روى في فضل تحرير العبيد

قال عبد الرحمن: قال رسول الله: "أيما امرئٍ مسلم أعتق إمرءاً مسلماً فهو فكاكه مــن النار، يجزي بكل عظم منه عظماً منه، وأيما إمرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها مــن

---

(1) البرتي، **مسند**، ص94.
(2) م. ن، ص87، ص88.
(3) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص396.
(4) البرتي، **مسند**، ص51، ص55.
(5) م. ن، ص71.

النار، يجزي بكل عظم منها عظماً منها، وأيما امرئ مسلم أعتق أمرأتين مسلمتين، فهما فكاكه من النار يجزى منهما عظماً منه"(1).

- روى في التحذير من حب المال

قال عبد الرحمن: قال رسول الله: قال الشيطان لعنه الله: لن يَسلِمَ مني صاحب المال من إحدى ثلاث، أغدو عليه بهن وأروح بهن المال من غير حِلِّهِ، وإنفاقه في غير حقه، وأحببه إليه فيمنعه من حقه"(2).

- روى عن رسول الله في حلف المطيبين

قال عبد الرحمن: قال رسول الله: "شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أُحبّ أن لي حُمر النعم وإني نكثته"(3).

- روى في نتائج الفتوحات والانتصارات

قال رسول الله: إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله، قال رسول الله: أو غير ذلك تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض"(4).

وهكذا يبدو واضحاً أن عبد الرحمن بن عوف كان مقلاً في رواية الحديث عن رسول الله مع أنه من أوائل من دخل الإسلام ورافق رسول الله دائماً، وهذا يعد مقبولاً إذا ما عرفنا أن رجال الأعمال لم تكن لتهمهم رواية الحديث عن رسول الله بقدر ما يهمهم متابعة أمورهم المالية ليل نهار.

---

(1) الطبراني، **المعجم**، ج1، ص133–ص134.

(2) م. ن، ص134. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص397.

(3) البرتي، **مسند**، ص45، أبي زرعة، **التاريخ**، ج1، ص101. الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص396.

(4) ابن ماجة، **سنن**، ص578. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص237. الذهبي، **سير**، ج1، ص72.

3- دوره في دولة الخلافة

بويع أبو بكر الصديق خليفة للمسلمين بعد انتقال رسول الله الى الرفيق الأعلى، وكانت بيعته تمت في سقيفة بني ساعدة، فبايعه عبد الرحمن على الخلافة، وذهب الى الأنصار يؤنبهم على وقوفهم ضد البيعة، فقال: "يا معشر الأنصار، إنكم وإن كنتم ما ذكرتم من الفضل والشرف والنصرة، فوالله لا ينكر لكم ذلك، وليس فيكم مثل أبي بكر، وعمر ولا عثمان، ولا أبو عبيدة بن الجراح، ولا يجب أن تتساووا في الفضل مع من هم أفضل منكم، فقال له زيد بن الأرقم الأنصاري: يا إبن عوف إنا لا ننكر فضل من ذكرت، وإن منّا لسيد الخزرج سعد بن عبادة، ومنّا سيد الأوس سعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته، ومنا أُبيّ بن كعب أقرأ أهل زمانه، ومنّا من يجيء أمام العلماء يوم القيامة معاذ بن جبل، ومنّا أفرض أهل دهره زيد بن ثابت، ومنا من حمته الدبر خُبيب بن عدي، ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومنا من أمضى رسول الله شهادته بشهادتين خزيمة بن ثابت، وغير هؤلاء ممن لا يخفى عليك أن أمره وممن يطول علينا ذكرهم وصنيعهم بين يدي رسول الله، يا ابن عوف لولا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن رسول الله، وبحزنهم عليه، فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع، ولا تُهج على أصحابك ما لا تقوم له"، فذهب عبد الرحمن إلى أبي بكر ليخبره عن ما قاله للأنصار وبردهم عليه، فلامه أبو بكر، وقال له:" لقد كنت غنياً عن هذا، أن تأتي قوماً قد بايعوا وسكتوا فتذكر لهم ما قد مضى"(1).

يبدو واضحاً موقف عبد الرحمن بن عوف من موضوع الخلافة منذ وفاة الرسول والنقاشات في سقيفة بني ساعدة واختيار أبي بكر الصديق حيث أنه كان إلى جانب أحقية قريش في الخلافة أولاً إلى جانب أبي بكر وضد دعاوي بني هاشم وأحقيتهم في وراثة الحكم عن رسول الله ثانيا.

---

(1) الواقدي، كتاب **الردة**، ص44-ص46. ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص12.

وقف عبد الرحمن بن عوف بقوة مع أبي بكر الصديق في محاربة حركة الردة (11هـ/632م-13هـ/634م)، وقمع المرتدين، كما أرسله أبو بكر إلى الحج عام (12هـ/633م)[1].

تؤكد الأحداث الأولى في مرحلة النشأة والتكوين لدولة الخلافة ان عبد الرحمن بن عوف كان من المستشارين الاوائل للخلفاء وممن يعتمد عليهم في اتخاذ القرارات، وهذا جعله مؤهلا للزعامة وقيادة دولة الخلافة، فمثلا استشاره ابو بكر في تعيين عمر بن الخطاب خلفا له، فقال له: "أخبرني عن عمر، فقال: " يا خليفة رسول الله، هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل، ولكن فيه غلظة، فقال أبو بكر: ذلك لأنه يراني رقيقاً، ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه، ويا أبا محمد، فقد رفقته، فرأيتني إذا غضبت على الرجل في الشيء أراني الرضا عنه، وإذا لنت له أراني الشدة عليه، وقال: لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئاً"[2].

وكان ابو بكر الصديق يستشيره بالسياسة التي اتبعها أثناء خلافته، فينتقد عبد الرحمن بعضها ويشيد ببعضها[3]، ولما كان أبو بكر الصديق على فراش الموت، تحدث معه عن خوفه مما سيؤل إليه حال المسلمين مستقبلاً من بذخ و وترف، اهتمام بأحوال الدنيا وترك الدين، ومخاطر ذلك على المسلمين [4]، ويبدو أن أبا بكر الصديق تحدث عن مخاطر المال والثراء في تغيير سلوك الناس مع أغنى أغنياء المسلمين، لأنه كان على علم بمدى تأثير عبد الرحمن بن عوف بما يمتلكه من ثروة على المسلمين، فيشجعه هذا الحديث على استثمار ثروته في حركة الجهاد، والفتوحات، وتوجيه المسلمين إليها.

وعندما تولى عمر بن الخطاب أمر المسلمين بعد وفاة أبي بكر الصديق، كان لعبد الرحمن بن عوف علاقة جيدة به، حيث أرسله على رأس قافلة الحج عام (13هـ/634م)، كما

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص247.

(2) م.ن، ج3، ص428.

(3) أبو عبيدة، **الأموال**، ص64. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص429-ص431. أبي الحديد، **نهج**، ج1، ص307-ص309.

(4) الأصبهاني، **حلية**، ج1، ص34.

حج معه في آخر عام حكم به المسلمين عام (23هـ/643م) [1]، وفي نفس هذا العام أذِن عمر ابن الخطاب لنساء رسول الله في الحج، وجعل برفقتهن عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف[2].

كان لعبد الرحمن بن عوف من المواقف السياسية التي تعبر عن ميوله وتأييده لسياسة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، فيذكر ابن هشام، "أن عبد الله بن مسعود قال: كنت في منزل عبد الرحمن بن عوف بمنى انتظره وهو عند عمر فأتاني، وكنت أقرئه القرآن، فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلته، فتمت، قال: فغضب عمر، فقال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم، قال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، وإنهم هم الذين يغلبون على قُربك حين تقوم في الناس وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مَطِيرٍ، ولا تعُوها ولا يَضَعوها على واضعها فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار السنة، وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت بالمدينة متمكناً، فيعي أهل الفقه مقالتك ويضعوها مواضعها، فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة"[3].

يبدو لنا من هذه الرواية عدة أمور، أولها مدى قوة علاقة عمر بن الخطاب بعبد الرحمن ابن عوف، فهو يستمع لمشورته دائماً، وثانيها موقف عبد الرحمن من خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب فهو متضامن سياسياً معهما، وثالثهما، تحذير عبد الرحمن لعمر بن الخطاب بأن ينتبه لخطاباته، فهناك خطاب للعامة، وخطاب للخاصة، ويلاحظ في بداية الرواية، أن عبد الرحمن بن عوف لم يكن متعلماً للقرآن الكريم، فعبد الله بن مسعود هو من يقرئه القرآن، وهذا

---

(1) ابن مصر، **الطبقات**، ج3، ص134. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص37. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص479.

(2) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص134. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص37. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص286.

(3) ابن هشام، **السيرة**، ج4، ص336-ص337. البخاري، **صحيح**، ج3، ص319. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص204. أبي الحديد، **نهج**، ج1، ص292-ص293.

يدل على اهتمامه بالأمور الدنيوية أكثر من الأمور الدينية، فهو ليس برجل دين بل هو رجــل اقتصاد، وسياسة بما يخدم فقط مصالحه الاقتصادية.

شارك في معركة القادسية عام (14هــ/635م) [1]، وهي من أكبر المعارك التي حدثت في تاريخ الإسلام، حيث هزم المسلمون الفرس، وفتحوا المدائن، ومن ثم توجهوا إلى جلــولاء عام (16هــ/637م)، للقضاء على فلول الفرس، وانتصروا عليهم، وجلبوا الغنائم الضخمة مــن بلاد فارس إلى المدينة المنورة، فوضعها عمر بن الخطاب في صحن المسجد النبوي، وجعــل على حراستها عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن أرقم، إلى حين تقسيمها أخماساً بين المسلمين من مهاجرين، وأنصار، وأعراب[2]، ومن الطبيعي أن تكون هذه الغنائم فرصة جيــدة لتجــار الحرب، والأغنياء امثال عبد الرحمن بن عوف، فيحصل على المكاسب الكثيرة وتزداد ثروته.

ولما قدم عمر بن الخطاب (23هــ/643م) الجابية لمعالجــة الموقــف مــن الأرض المفتوحة وفتح القدس ومصالحة اهلها كان معه عبد الرحمن بن عوف، فلما كتبت العهدة العمرية عام (15هــ/636م) نتيجة لذلك، كان ممــن شــهد عليهــا مــع معاويــة بــن أبــي ســفيان (60هــ/679م)، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد [3].

بدأ عمر بن الخطاب بعد عودته من القدس، بفرض العطاء، وإنشــاء الــدواوين عــام (15هــ/636م)، ثم عدّلها على أساس التفضيل وذلك بين عام (20هــ/21هــ)، (640م/641م)، وكان من مستشاريه على ذلك، علي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، فسألهم عند تسجيل الناس في الديوان بمن يبدأ اولا؟، فقال له عبد الرحمن "ابدأ بنفسك، قال: لا، بل ابدأ بعم رسول الله، ثم الأقرب فالأقرب، ففرض للعباس وبدأ به"[4].

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص481.

(2) م. ن، ج4، ص30.

(3) م.ن، ج3، ص609.

(4) م. ن، ص613. ص614.

وخرج عبد الرحمن مرة أخرى مرافقاً لعمر بن الخطاب إلى الشام عام (17هـ/638م)، وعندما وصلا إلى سرغ وهو موقع أول الحجاز، آخر الشام، أتاه خبر انتشار الطاعون في الشام، فاستشار عبد الرحمن بالعودة إلى المدينة، فأشار عليه عبد الرحمن بذلك، فعاد بمن معه من المسلمين[1].

ويذكر ابن عبد ربه، "أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام، قدم على حمار، ومعه عبد الرحمن على حمار فتلقاهما معاوية في موكبٍ ثقيل، فجاوز عمر معاوية حتى أخبر به، فرجع إليه، فلما قرب منه، نزل إليه، فأعرض عنه عمر فجعل معاوية يمشي إلى جنبه راجلاً، فقال له عبد الرحمن بن عوف: أتعبت الرجل! فأقبل عليه فقال: يا معاوية، أنت صاحب الموكب آنفاً مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك؟ قال معاوية: نعم، يا أمير المؤمنين، قال عمر: ولهم ذلك؟ قال: لأننا في بلد لا نمتنع فيها عن جواسيس العدو، ولا بد مما يرهبهم من هيبة السلطان، فإن أمرتني بذلك أقمت عليه، وإن نهيتني عنه انتهيت، فقال: لئن كان الذي تقول حقاً فإن رأي أريب، وإن كان باطلاً خدعة أديب، وما آمرك به ولا أنهاك عنه، فقال عبد الرحمن بن عوف: لحَسَنٌ ما صدر هذا الفتى عما أوردته فيه! لحُسن موارده جشمناه ما جشمناه أي حمّلناه"[2].

تشير هذه الرواية إلى تفهم عبد الرحمن بن عوف للتعاملات السياسية وأن هناك فارق بين الخلافة كمنصب والملك كمنصب، وأن على الخليفة أن يتصرف أمام الجميع كملك ولا يلغي أساليب ووسائل الاستقبال، والتعاملات السياسية.

واستدعاه عمر بن الخطاب وهو يحتضر ليستشيره في تقسيم بعض من اموال بيت مال المسلمين، فأشار عليه ان يقسمها بين المجاهدين، ونساء رسول الله، والأعراب، ومـاتبقى من فقراء المدينة [3].

---

(1) م. ن، ج4، ص58. ابن عبد ربه. **العقد**، ج3، ص142. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص235. الذهبي، **سير**، ج1، ص69. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص347–ص348.

(2) ابن عبد ربه، **العقد**، ج1، ص15.

(3) أبو عبيد، **الأموال**، ص108–ص109. ابن زنجويه **الأموال**، ج3، ص1280–ص1281.

كانت مسألة الشورى من اهم الأحداث التاريخية التي تركت بصمة في تاريخ عبد الرحمن السياسي، حيث كان من المرشحين للخلافة بعد عمر بن الخطاب، ومن أهل الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب، وكان يحبذ ان تكون الخلافة في احدهم، فيذكر ابن سعد "كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يُسأل أن يستخلف فيأبى، فصعد يوماً على المنبر، فتكلم بكلمات وقال: إن مت فأمركم إلى هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله وهو عنهم راضٍ، علي بن أبي طالب، ونظيره الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، ونظيره عثمان بن عفان، وطلحه بن عبيد الله، ونظيره سعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص)، ألا وأني أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدل في القسم"[1].

وبالرغم من ذلك فانه قام بانتقاد بعض صفاتهم، فوصف علي بن ابي طالب بصاحب دعابة وفكاهه، وعثمان بن عفان ميالا لأقاربه من بني امية وخاصة بني ابي معيط، وطلحة بن عبيد الله شديد الأعجاب بنفسه، والزبير بن بن العوام حريص على المال، وسعد بن ابي وقاص كان يرى انه لايصلح الا للقتال، وعبد الرحمن بن عوف امره بيد زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط[2]، وكان يخشى ان تنعكس هذه الأمور على طريقة حكمهم للمسلمين.

وأشار االبلاذري الى ان عمر بن الخطاب استدعى علي بن ابي طالب، وحذره من تحيزه لبني عبد المطلب اذا آل اليه الأمر، وكذلك فعل مع عثمان، فحذره من حبه لأقاربه من بني ابي معيط، ومن تاثير ذلك على مصالح المسلمين اذا اصبح خليفة، وطلب منهما ان يتقيا الله في حكم المسلمين[3]، وكان عمر بن الخطاب كان متيقنا من ان أمر الخلافة سيؤول لأحدهما.

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص61. البلاذري، انساب،ج10،ص415.ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص323-ص324.

(2) البلاذري، **انساب**، ج4، ص120- ص121. ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص324-ص325. أبي الحديد، **شرح**، ج1، ص159-ص161.

(3) البلاذري، **انساب**، ج4، ص122. انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص85.

بالرغم من انه عندما طُعن وهو يستعد ليصلي بالناس صلاة الفجر، فأمر عبد الـــرحمن ابن عوف أن يُتم الصلاة عنه(1)، ولم يطلب من علي او عثمان ذلك، فيبـــدو انـــه كـــان ميـــالا لاستخلافه من بعده، فإمامة الناس بالصلاة تعني الإمارة عليهم.

فاستدعى كلاً من عبد الرحمن بن عوف من (بني زهرة)، وعثمان بن عفان من (بنـــي عبد شمس)، وعلي بن أبي طالب من(بني هاشم)، والزبير بن العوام من (بني أسد)، وسعد بن أبي وقاص من (بني زهرة)، وطلحة بن عبيد الله من (بني تيم)(2)، ويقال أن طلحـــة لـــم يكـــن موجوداً في المدينة آنذاك(3)، وأمرهم أن يجتمعوا للتشاور لاختيار خليفة من بعده، وأمهلهم ثلاثة أيام(4)، وقال لهم: "إن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن بن عوف واســـمعوا وأطيعوا"(5)، وقال لأصحاب الشورى الستة "بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فمن أبى فأضربوا عنقه" وقيل أن عمر بن الخطاب قال: "إن ضرب عبد الرحمن إحدى يديه على الأخرى فبايعوه"(6)، بالرغم من ان عبد الرحمن كان زاهداً فيها، ولم يرغبها لنفسه، وكان يقول: والله لو تؤخذ مدية فتوضع في حلقي ثم يُنفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إلي من ذلك"(7)، أرسل سعد بن أبي وقاص رجلاً على عبد الرحمن بن عوف وهو قائم يخطب بالناس فقال: أن أرفـــع رأســـك وأنظر إلى أمر الناس أي أدع إلى نفسك، فجهر عبد الرحمن فقال: ثكلتك أمك إنه لن يلبي هـــذا الأمر أحدٌ بعد عمر بن الخطاب إلا لامة الناس"(8).

---

(1) البلاذري،**انساب**، ج10، ص414،ص417. ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص326. التميمي، **المحن**، ص63. البوصيري، **إتحاف**، ج5، ص154–ص156.

(2) البلاذري،**انساب**،ج10،ص415. ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص327–ص328. ابن عبد ربه، **العقد**، ج5، ص28. التميمي، **المحن**، ص64–ص65.

(3) البلاذري، **انساب**،ج10،ص422. ابن عبد ربه، **العقد**، ج5، ص28.

(4) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص61. البلاذري،**انساب**،ج10،ص416.المسعودي، **التنبيه**، ص252.

(5) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص61.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص289–ص291.

(7) م. ن، ص291.

(8) م.ن، ج35، ص292. الذهبي، **سير**، ج1، ص87.

وأمر عمر بن الخطاب صهيب بن سنان أن يصلي في الناس، خلال هذه الأيام الثلاثة، وأرسل إلى أبي طلحة الأنصاري يأمره بأخذ خمسين رجلاً من الأنصار، وان يمكثوا عند الستة أصحاب الشورى، حتى يختاروا أحدهم لمنصب الخلافة[1]، ويبدو أن عمر بن الخطاب أراد من خلال هذا الأمر أن يؤكد على تبعية الأنصار لمهاجري قريش، وأن الخلافة يجب أن تكون في قريش، وصحابة رسول الله، وإبعاد الأنصار عنها، وهذا ما تم تبنيه منذ بيعة أبي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة.

يُلاحظ عند العودة إلى الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب لتسلم منصب الخلافة من بعده، انهم من ذوي الحسب والنسب فهم من قريش البطاح، والسابقة في الإسلام، وصحابة رسول الله، ويمتلكون مكانة اجتماعية ودينية، والأهم من ذلك كلهم من أثرياء المسلمين، ما عدا علي بن أبي طالب، لذلك لا يمكن لأحد أن يقوم بالاعتراض عليهم، أو رفض بيعة أحد منهم.

تحمل عبد الرحمن بن عوف مسؤولية اختيار الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب، و اجتمع بأصحاب الشورى، وكانوا خمسة، حيث طلحة لم يكن موجوداً في المدينة، وقال لأصحاب الشورى: "هل لكم أن أختار وأتفصى، فقال له علي بن أبي طالب: أنا أول من رضي فإني سمعت رسول الله يقول: أنت أمين في أهل الأرض، أمين في السماء"[2]،فأجتمع مع علي، بعد اخراج نفسه، وسعد بن ابي وقاص من الأمر، واخبره ان شرط الترشح للخلافة العمل بالكتاب والسنة، والسير على طريق الشيخين ابي بكر وعمر، والأبتعاد عن التحيز للأقارب فقال له علي:" لا أحمل عهد وميثاقه على ما لادركه، ولايدركه احد، من ذا يطيق سيرة رسول الله؟ ولكني اسير من سيرته بما يبلغه الأجتهاد مني وبما يمكنني وبقدر علمي "، فتركه وذهب الى عثمان واخبره ما اخبر به علي، قال له:" نعم، علي عهد الله وميثاقه، واشد ما أخذ على انبيائه،

---

(1) ابن سعد،**الطبقات**، ج3،ص85. ابن عبدربه، **العقد**، ج5، ص28. المسعودي، **التنبيه**، ص252.

(2) الأصبهاني، **معرفة**، ج1، ص378. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص291.

أن لا اخالف سيرة رسول الله،وابي بكر، وعمر في شئ ولا أقصر عنها "، فبايعه عبد الــرحمن وسائر القوم على الخلافة[1].

وبالمقارنة مع الرواية السابقة فان الرواية الشيعية تشير الى الدور الــذي لعبــه عبــد الرحمن لجمع التأييد لمبايعة عثمان بن عفان خليفة للمسلمين، فقد تنازل الزبير بن العوام عــن سهمه لعلي، وسعد بن ابي وقاص لم يعط سهمه لأحد تاركا موضوع الخلافة لغيره، وطلحة لــم يكن موجودا كما ذكرنا في السابق، فأتجه عبد الرحمن نحو علي، وقال له:"يا أبــا الحســن، ان افضي الأمر اليك فكيف تفعل؟ فقال: التزم جادة العدل والمساوة بين الناس، فقال عبد الــرحمن: لو تعداك الأمر الى غيرك فما تقول؟ فقال: اصبر وأرضى بما فيه المسلمون، فــدعا لــه عبــد الرحمن، ثم خاطب عثمان فقال: ان فوض اليك الأمر فكيف تقوم به، واية خطة تلتــزم؟ فقــال عثمان: اسير بما يوفقني الله اليه ولا آلو جهدي، فقال عبد الرحمن: اتسير سيرة عمــر ؟ فقــال عثمان: وأينا يطيق ماكان عمر يطيق فقد كان عمر رجلا قويا دعا له النبي عليه السلام، وقــد اعز الله الأسلام به، لكنني سأبذل طاقتي، واسعى جهدي في العدل، وحسن السيرة، والمســاواة بين الرعية، ثم سأل عثمان: إن أنا صرفت الخلافة إليك بدلاً من علي فهل تحيي مــا أمــر الله سبحانه وتعالى في كتابه بإحيائه وتميت ما أمر الله بإماتته؟ فأجاب: أفعل وعلى هذا أمضي، ثم سأله: وإن أنا صرفت عنك الخلافة إلى علي فهل ترضى أم لا؟ فقال عثمان: أرضى وأطيع أمر أخي، ثم سأل عبد الرحمن علياً وقال له: إن أفوض إليك أمر الخلافة بدلاً من عثمان فهل تحيي ما أمر الله تعالى في كتابه بإحيائه و تميت ما أمر الله بإماتته؟ قال: أفعل وعلــى هــذا النحــو أمضي، ثم سأله: وإن فوضت الأمر لعثمان فهل تطيع أمر أخيك؟ قال: أفعل"، فبايع عبد الرحمن عثمان على الخلافة، وتوجه نحو الصحابة واخذ منهم البيعة لعثمان اولا، ثم توجه نحو العامــة واخذ البيعة منهم، بالرغم من اعتراض كبار بني هاشم على ذلك، أمثال عبدالله بن العباس(68ه/687م) [2].

(1) البلاذري، **انساب**، ج4، ص127- ص128. انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص89.

(2) ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص333-ص335.

يبدو واضحاً توجه قريش وكبار الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان نحو ابعاد بني هاشم عن الحكم وتسليم ذلك لعثمان بن عفان شـيخ بني امية، ويبدو هذا التوجه واضحا في الآلية التي وضعها عمر بن الخطـاب فـي الشـورى لاختيار احدهم، فعبد الرحمن بن عوف مقرر المجلس ومعه سعد بن ابي وقاص، وعثمان بـن عفان صهره وشريكه بالتجارة، وقد لاحظ ذلك العباس او ابنه، لكن الأمور جرت كما ارادهـا رجالات قريش الذين تعمدوا اقصاء بني هاشم.

كان عبد الرحمن بن عوف أول من بايع عثمان بن عفان خليفة للمسـلمين[1]، فوجهـه عثمان على رأس قافلة الحج عام (24هـ/644م) [2].

يبدو أن عبد الرحمن بن عوف كان أيضاً المرشح الأول لتسلم الخلافة بعد عثمان بـن عفان "أن عثمان اشتكى رعافاً فدعى حمران فقال: اكتب لعبد الرحمن العهد من بعدي، فكتب له، فانطلق حمران إلى عبد الرحمن، فقال: لي البشرى، قال: لك البشرى وذاك مـا ذاك؟ قـال: إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده؟ فقام بين يدي القبر والمنبر فدعا وقال: اللهم إن كان من تولية عثمان إياي هذا فأمتني قبل عثمان، فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضة الله"[3].

ويورد اليعقوبي هذه الرواية بطريقة أخرى، ويظهر بداية العداوة بين عثمان بن عفـان وعبد الرحمن بن عوف فيقول "أن عثمان اعتل علة اشتدت به، فدعا حمران بن أبـان، وكتـب عهداً لمن بعده، وترك موضع الاسم، ثم كتب بيده: عبد الرحمن بن عوف، وربطه وبعث به إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان، فقرأه حمران في الطريق فأتى عبد الرحمن فـأخبره، فغضـب عبـد الرحمن غضباً شديداً وقال: استعمله علانية ويستعملني سراً، ونما الخبر وانتشر بذلك في المدينة وغضب بنو أمية، فدعا عثمان حمران مولاه، وضربه مائة سوط، وسيّره إلى البصرة، ووجـه عبد الرحمن ابنه لعثمان، فقال له قل له: والله لقد بايعتك، وإن فيّ ثلاث خصال أفضلك بهـن:

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص62. المسعودي، **التنبيه**، ص253.

(2) ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص63، ص134. البلاذري، **أنساب**، ج10، ص37. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص286.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص292. الذهبي، **تاريخ**، ج3، ص395. **سير**، ج1، ص88.

أني حضرت بدراً ولم تحضرها، وحضرت بيعة الرضوان ولم تحضرها، وثبتّ يوم أحد وأنهزمت، فلما أدى إبنه الرسالة إلى عثمان قال له قل له: أما غيبتي عن بدر فإني أقمت على بيت رسول الله، فضرب لي سهمي وأجري، وأما بيعة الرضوان، فقد صفق لي رسول الله بيمينه على شماله، فشمال رسول الله خير من أيمانكم، وأما يوم أحد، فقد كان ما ذكرت إلا أن الله قد عفا عني، ولقد فعلنا أفعالاً لا ندري أغفرها الله أم لا"[1].

وكان إنحياز عثمان بن عفان في سياسته لأقربائه، ومنحهم حكم الولايات، والإقطاعات، وأموال المسلمين سببا في ظهور الفتنة[2]، وتزعزع العلاقة بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، فيشير الطبري الى ذلك فيقول: "قدمت إبل الصدقة على عثمان فوهبها لبعض بني الحكم، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف، فأرسل إلى ابن أخته المسور بن مخرمة، وإلى عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، فأخذاها، فقسمها عبد الرحمن في الناس، وعثمان في الدار"[3].

وكره ابن عوف ما فعله عثمان بأبي ذر الغفاري، عندما نفاه إلى الربذة شرقي المدينة المنورة، فمات وحيداً فيها، فقال له علي بن أبي طالب معاتباً: "هذا علمك! فقال عبد الرحمن: فإذا شئت فخذ سيفك، وآخذ سيفي، إنه خالف ما أعطاني"[4]، وكأنها دعوة من عبد الرحمن بن عوف للثورة على عثمان بن عفان، والتخلص من حكمه.

وكان عبد الرحمن كثير الانتقاد لسياسة عثمان بن عفان، فقال يوماً "عاجلوه قبل أن يتمادى في ملكه فبلغ ذلك عثمان، فبعث إلى بئر كان عبد الرحمن يسقي منها نعمه، فمُنع منها"[5]، يلاحظ أن عبد الرحمن وصف حكم عثمان بالملك وليس خلافة، أي أعطاه الصفة السياسية وليس الصفة الدينية في كونه خليفة للمسلمين.

---

(1) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص169. أبي الحديد، **شرح**، ج1، ص166-ص167.
(2) ابن أعثم، **الفتوح**، ج1، ص335.
(3) الطبري، **تاريخ**، ج4، ص365.
(4) البلاذري، **انساب**، ج6، ص171. أبي الحديد، **شرح**، ج1، ص522.
(5) البلاذري ا،**انساب**، ج6، ص171-ص172.أبي الحديد، **شرح**، ج1، ص522.

قام عثمان ببناء قصريه طمار، والزوراء في المدينة المنورة، ووضع طعامـاً كثيـراً، ودعا الناس إليه، وكان عبد الرحمن من ضمن المدعوين، فنظر إلى البناء، والطعام وقال: "يـا ابن عفان، لقد صدّقنا عليك ما كنا نُكذب فيك، وإني أستعيذ بالله من بيعتك، فغضـب عثمـان، وقال: أخرجه عني يا غلام، فأخرجوه، وأمر الناس ألا يجالسوه، فلم يكن يأتيـه أحـد إلا ابـن عباس، ليعلمه القرآن والفرائض فلما مرض عبد الرحمن زاره عثمان، وكلمه فلم يكلمـه عبـد الرحمن حتى مات"[1]، ووأصى عبد الرحمن بن عوف بأن لا يصلي عليه عثمان بن عفان عند وفاته[2].

يبدو أن عبد الرحمن بن عوف استطاع أن يكتسب مكانة مقربة من الخلفاء الراشـدين، فهو الصديق لأبي بكر الصديق، والمستشار لعمر بن الخطاب، والمؤيد الأكبر لخلافة عثمان بن عفان، فهو الذي ساعده على تسلم منصب الخلافة، لكن علاقته بالأخير لم تدم طويلاً، وتخللهـا الكثير من المشاكل، أدت إلى تزعزع العلاقة بينهما.

---

(1) ابي الحديد، **شرح**، ج1، ص167.

(2) البلاذري، **انساب**،ج6، ص172. ابي الحديد، **شرح**، ج1، ص522.

الخاتــمة

يعتبر عبد الرحمن بن عوف من الشخصيات الإسلامية التي لعبــت دوراً فــاعلاً فـــي التاريخ الإسلامي، فقد أعطى مثالاً واضحاً لرجل الأعمال المسلم الذي يستطيع من خلال ثروته أن يحرك سياسات الدولة الإسلامية، وأن يوجد لنفسه نفوذاً واسعاً فيها.

تميزت هذه الدراسة بتتبع حياة شخصية عبد الرحمن بن عوف فـــي جميـــع مراحلهـــا التاريخية، وركزت على المحطات المهمة في حياته، ويمكن أن نستنتج بعض الأمور أهمها:

1. تهميش المصادر التاريخية لإبراز دور بني زهرة في تاريخ ما قبل الإسلام، والتطرق إليهم من خلال الحديث عن بني عبد مناف، وإظهار تبعيتهم إليهم، على الرغم من مكانتهم الدينية لدى المسلمين، فهم أخوال رسول الله.

2. اهتم عبد الرحمن بن عوف طوال حياته بالعمل التجاري، حتى غدا رجل الاقتصـــاد الأول في دولة الإسلام، لدرجة أنه لم يجد وقتاً لتعلم القرآن، لذلك نجد أن عبد الله بن مسعود كان يأتيه ليعلمه القرآن والفرائض.

3. استطاع أن يطور تجارته بعد قدومه إلى المدينة مهاجراً، فتوسعت ووصلت إلـــى معظـــم الأمصار الإسلامية، خاصة مصر، والشام، وقام بالمحافظة عليها عن طريق المصـــاهرة، وخاصة مع بعض القبائل المكية أمثال بني عبد شمس.

4. تقرب من رسول الله، نظراً للقرابة التي تربطهما، وروى عنه الأحاديث، وكان عليه السلام قد بشره بالجنة، ومات عنه وهو راضٍ.

5. لعب دوراً في مؤسسة الخلافة الإسلامية، وكان له علاقات وطيده مع خلفاء رسول الله، أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، واستطاع من خلال دخوله في مجلس الشورى أن يقنـــع أصحاب الشورى بمبايعة عثمان بن عفان خليفة للمسلمين، بعد وفاة عمر بن الخطاب، وأن يُجمع الأمة على مبايعته، وكأنه كان يرغب بمزيد من الامتيازات الاقتصادية، والاجتماعية،

والسياسية، إلا أن عثمان بن عفان عمد إلى سياسة تفضيل أقربائه، ومنحهم الامتيازات في الدولة، مما أغضب عبد الرحمن بن عوف، فقاطعه، وخاصمه في أواخر حياته، حتى أنـــه مات وقد وصى بأن لا يصلي عليه عثمان بن عفان، بالرغم من العلاقات الوطيـــدة التـــي كانت تجمعهما قبل تولي عثمان للخلافة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين علي بن محمد الجزري، (ت630هـ/1232م)، أسد **الغابة في معرفة الصحابة**، (6 أجزاء)، (ب،ج)، دار الشعب، (ب،م)، (ب،ط)، (ب،ت).

الأزرقي، أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد، (ت250هـ/864م)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، (3 أجزاء)، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، (بيروت، لبنان)، (1403هـ/1983م).

ابن اسحاق، أبو بكر، محمد بن اسحاق المطلبي، (ت151هـ/768م)، **السير والمغازي**، (4 أجزاء)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط1، (عمان، الأردن)، (1398هـ/1978م).

الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن مهران، (ت430هـ/1038م)، **معرفة الصحابة**، (3أجزاء)، تحقيق محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، السعودية)، ط1، (1408هـ/1988م).

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (10 أجزاء)، (ب،ج)، المكتبة السلفية، (ب،م)، (ب،ط)، (ب،ت).

ابن أعثم، أبو محمد، أحمد بن أعثم الكوفي، (ت314هـ/926م)، **الفتوح**،(4 أجزاء)، (ب،ج)، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1406هـ/1986م).

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة (ت256هـ/869م)، **صحيح البخاري**، (8 أجزاء)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر، (ب،م)، (ب،ط)، (ب،ت).

التاريخ الكبير، (12 جزء)، (ب،ح)، دار الفكر، (بيروت، لبنان) (ب،ط)، (1407هـ/1986م).

البرتي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبسي، (ت280هـ/893م)، **مسند عبد الرحمن بن عوف**، تحقيق صلاح بن عايض الشلاحي، دار ابن حزم، (بيروت، لبنان)، ط1، (1414هـ/1994م).

البستي، أبو حاتم، محمد بن أحمد بن حبان، (ت354هـ/965م)، **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1416هـ/1995م).

البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان، (ت277هـ/890م)، **كتاب المعرفة والتاريخ**، (3 أجزاء)، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، لبنان)، ط2، (1401هـ/1981م).

البغدادي، صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، (3 مجلدات)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، لبنان)، ط1، (1373هـ/1954م).

ابن بكار، أبو عبد الله، الزبير بن بكار القرشي الزبيري، (ت256هـ/869م)، **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، (جزآن)، تحقيق عباس هاني الجراح، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1432هـ/2010م).

البلخي، أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت150هـ/767م)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، (بيروت، لبنان)، ط1، (1423هـ/2001م).

البلخي، أبو زيد، أحمد بن سهل، (ت322هـ/ 933م)، **البدء والتاريخ**، (6 أجزاء)، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1417هـ/1997م).

البلاذري، أبو الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر، (279هـ/892م)، **أنساب الأشراف**، (13 جزء)، تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، (بيروت، لبنان)، ط1، (1417هـ/1996م).

البوصيري، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل الكناني الشافعي، (ت840هـ/1436م)، **إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، (5 أجزاء)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1417هـ/1996م).

البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين، (ت458هـ/1065م)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، (6 أجزاء)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط1، (1408هـ/1988م).

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة، (ت297هـ/909م) **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**، (5 أجزاء)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، مصر)، ط1، (1362هـ/1962م).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، يوسف الأتابكي، (874هـ/1469م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (6 أجزاء)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1413هـ/1992م).

التميمي، أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم بن تمام، (ت333هـ/944م)، **المحن**، تحقيق، عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، (الرياض، السعودية)، ط1، (1404هـ/1984م).

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت597هـ/1200م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، (7 أجزاء)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1412هـ/1992م).

صفة الصفوة، (4 أجزاء)، تحقيق محمود فاخوي، محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، (بيروت، لبنان)، ط2، (1399هـ/1979م).

ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب البغدادي، (ت245هـ/859م)، **المنمق**، تحقيق خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، ط1، (1405هـ/1985م).

المحبر، تحقيق إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

أبو الحجاج، جمال الدين، يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، (ت742هـ/1341م)، **تحفة الإشراق بمعرفة الأطراف**، (4أجزاء)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، دار القيّمة، (بومباي، الهند)، (ب،ط)، (1396هـ/1976م).

ابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي العسقلاني، (ت852هـ/1448م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (8أجزاء)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، لبنان)، ط1، (1412هـ/1992م).

تهذيب التهذيب، (4أجزاء)، (ب،ج)، دار الفكر، (بيروت، لبنان)، ط1، (1404هـ/1984م).

ابن أبي الحديد، عز الدين، عبد الحميد بن هيبة الله، (656هـ/1258م)، **شرح نهج البلاغة**، (5 أجزاء)، تحقيق حسن تميم، دار مكتبة الحياة (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (1383هـ/1963م).

الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، (5أجزاء)، دار صادر، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (1377هـ/1957م).

ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد، (ت2411هـ/855م)، **فضائل الصحابة**،(جزآن)، تحقيق محب الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت، لبنان)، ط1، (1403هـ/1983م).

الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد، (ت1809هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (8 أجزاء)، (ب،ج)، دار المسيرة، (بيروت، لبنان)، ط2، (1399هـ/1979م).

ابن حيان، أبو بكر، وكيع محمد بن خلف، (ت306هـ/918م)، **أخبار القضاة**، (3 أجزاء)، (ب،ج)، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

ابن خياط، أبو عمر، خليفة بن خياط العصفري، (ت240هـ/854م)، **كتاب الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، (الرياض، السعودية)، ط2، (1402هـ/1982م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت275هـ/889م)، **سنن أبي داود**، (جزآن)، (ب،ج)، جمعية المكنز الإسلامية، (القاهرة، مصر)، (ب،ط)، (ب،ت).

الديار بكري، حسين محمد بن الحسن، (ت966هـ/1559م)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، (جزآن)، (ب،ح)، مؤسسة شعبان، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1347م)، **سير أعلام النبلاء**، (25جزء)، (ب،ح). مؤسسة الرسالة، (بيروت، لبنان)، ط1، (1414هـ/1993م).

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، (52جزء)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، لبنان)، ط1، (1407هـ/1987م).

ابن الزبير، أبو بكر، عبد الله بن الزبير، (ت219هـ/834م)، **المسند**،(جزآن)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

الزبيري، أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله المصعب، (ت236هـ/850م)، **نسب قريش**، تحقيق ليفي بروفيسال، دار المعارف (القاهرة، مصر)، ط4، (ب،ت).

أبو زرعه، عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الدمشقي، (281هـ/894م)، **كتاب التاريخ**، (جزآن)، تحقيق لطفي محمود منصور، دار الفكر، (عمان، الأردن)، ط1، (1429هـ/2008م).

ابن زنجويه، ابو احمد، حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الخرساني،(ت 251هـ/864م)، **كتاب الأموال**، (3أجزاء)، تحقيق شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (الرياض، السعودية)، ط1، (1406هـ/ 1986م).

السخاوي، أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت902هـ/1496م)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، (3أجزاء)، تحقيق أسعد طرابزوني الحسيني، (ب،ن)، (ب،م)، (ب،ط)، (1399هـ/1979م).

ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت230هـ/844م)، **الطبقات الكبرى**، (9أجزاء)، (ب،ح)، دار صادر، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت562هـ/1166م)، **الأنساب**، (12 جزء)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر محمد أمين دمج، (بيروت، لبنان)، ط2، (1400هـ/1980م).

ابن شبه، أبو زيد، عمر النميري البصري، (ت262هـ/875م)، **تاريخ المدينة المنورة**، (4 أجزاء)، تحقيق فهيم محمد شلتوت، (ب،ن)، (ب،م)، (ب،ط)، (ب،ت).

الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك، (ت764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات**،(22جزء)، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار فرانز شتايز شتوتغارت (ب،م)، (ب،ط)، (1411هـ/ 1991م).

الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد، (ت360هـ/970م)، **المعجم الكبير**، (25جزء)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، (ب،م)، ط2، (ب،ت).

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م)، **تاريخ الرسل والملوك**، (11جزء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة، مصر)، (ب،ط)، (1381هـ/1961م).

الطبري، محب الدين، أحمد بن عبد الله، (ت694هـ/1294م)، **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، (4 أجزاء)، تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت463هـ/1070م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (4أجزاء)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، لبنان)، ط1، (1412هـ/1992م).

ابن عبد ربه، أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت328هـ/939م)، **العقد الفريد**، (8أجزاء)، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط3، (1407هـ/1987م).

ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، (82جزء)، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العموري، دار الفكر، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (1416هـ/1996م).

أبو عبيد، القاسم بن سلام، (224هـ/838م)، **الأموال**، (ب،ح)، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، لبنان)، ط1، (1401هـ/1981م).

الفاكهي، أبو عبد الله، محمد بن اسحاق ابن العباس المكي، (275هـ/888م)، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، (6أجزاء)، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، (مكة، السعودية)، ط1، (1407هـ/1987م).

ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم، (276هـ/889م)، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، (القاهرة، مصر)، ط4، (ب،ت).

ابن قدامة، أبو محمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، (620هـ/1223م)، **التبيين في أنساب القرشين**، تحقيق محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، ط2، (1408هـ/1988م).

ابن قنفذ، أبو العباس، أحمد بن حسن بن علي الخطيب، (807هـ/1404م)، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، لبنان)، ط4، (1403هـ/1983م).

ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عمير (774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، (4أجزاء)، تحقيق أحمد أبو ملحم، علي نجيب عطوي، فؤاد السيد مهدي ناصر الدين، علي عبد الساتر، دار الريان، (القاهرة، مصر) ط1، (1408هـ/1988م).

الكلبي، أبو منذر، هشام بن محمد بن السائب، (204هـ/822م)، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، ط1، (1407هـ/1986م).

ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد، (ت273هـ/886م)، **سنن ابن ماجه**، (ب،ح)، جمعية المكنز الإسلامي، (القاهرة، مصر)، (ب،ط)، (ب،ت).

المالكي، أبو الطيب، تقي الدين محمد بن أحمد ابن علي الفاسي المكي، (ت832هـ/1428م)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، (جزآن)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، لبنان)، ط1، (1405هـ/1985م).

المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف، (ت742هـ/1341م) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (22جزء)، تحقيق أحمد علي عبيد، حسن، أحمد آغا، دار الفكر، (بيروت، لبنان، (ب،ط)، (1414هـ/1994م).

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، (ت346هـ/957م) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، (4 أجزاء)، (ب،ح)، الشركة العالمية للكتاب، (ب،م)، (ب،ط)، (1409هـ/1989م).

التنبيه والإشراف، (ب،ح)، دار التراث، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (1388هـ/1968م).

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت711هـ/1311م) **لسان العرب**، (15 جزء)، (ب،ح)، دار صادر، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

المكي، تقي الدين، محمد بن أحمد الحسيني الفاسي، (ت832هـ/1428م)،**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، (7 أجزاء)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، (1419هـ/1998م).

النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، (ت303هـ/915م)، **سنن النسائي**، (جزآن)، (ب،ح)، جمعية المكنز الإسلامي، (القاهرة، مصر)، (ب،ط)، (ب،ت).

النووي، أبو زكريا، محيي الدين بن شرف، (ت676هـ/1277م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، (3 أجزاء)، (ب،ح)، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

ابن هشام، أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (ت218هـ/833م)، **السيرة النبوية**، (4 أجزاء)، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد، (ت207ه/823م)، **المغازي**، (3أجزاء)، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (ب،ت).

كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تحقيق يحيى الجبوري، دار العرب الإسلامي، (بيروت، لبنان)، ط1، (1410هـ/1990م).

اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت768هـ/1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، (4 أجزاء)، (ب،ح)، مؤسسة الأعلمي، (بيروت، لبنان، ط2، (1390هـ/1970م).

اليعقوبي، أبو العباس، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت284هـ/897م)، **تاريخ اليعقوبي**، (جزآن)، (ب،ح)، دار صادر (بيروت، لبنان)، (ب،ط)، (1379هـ/1960م).

مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، (القاهرة، مصر)، (ب،ط)، (ب،ت).

ثانياً: المراجع

الحليي، نواف بن صالح، **رحلة الشتاء والصيف قريش ومنهجها التجاري الاقتصادي**، (ب،ت)، (ب،م)، ط1، (1414هـ/1993م).

سحاب، فكتور، **إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف**، المركز الثقافي العربي، (بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ/1992م).

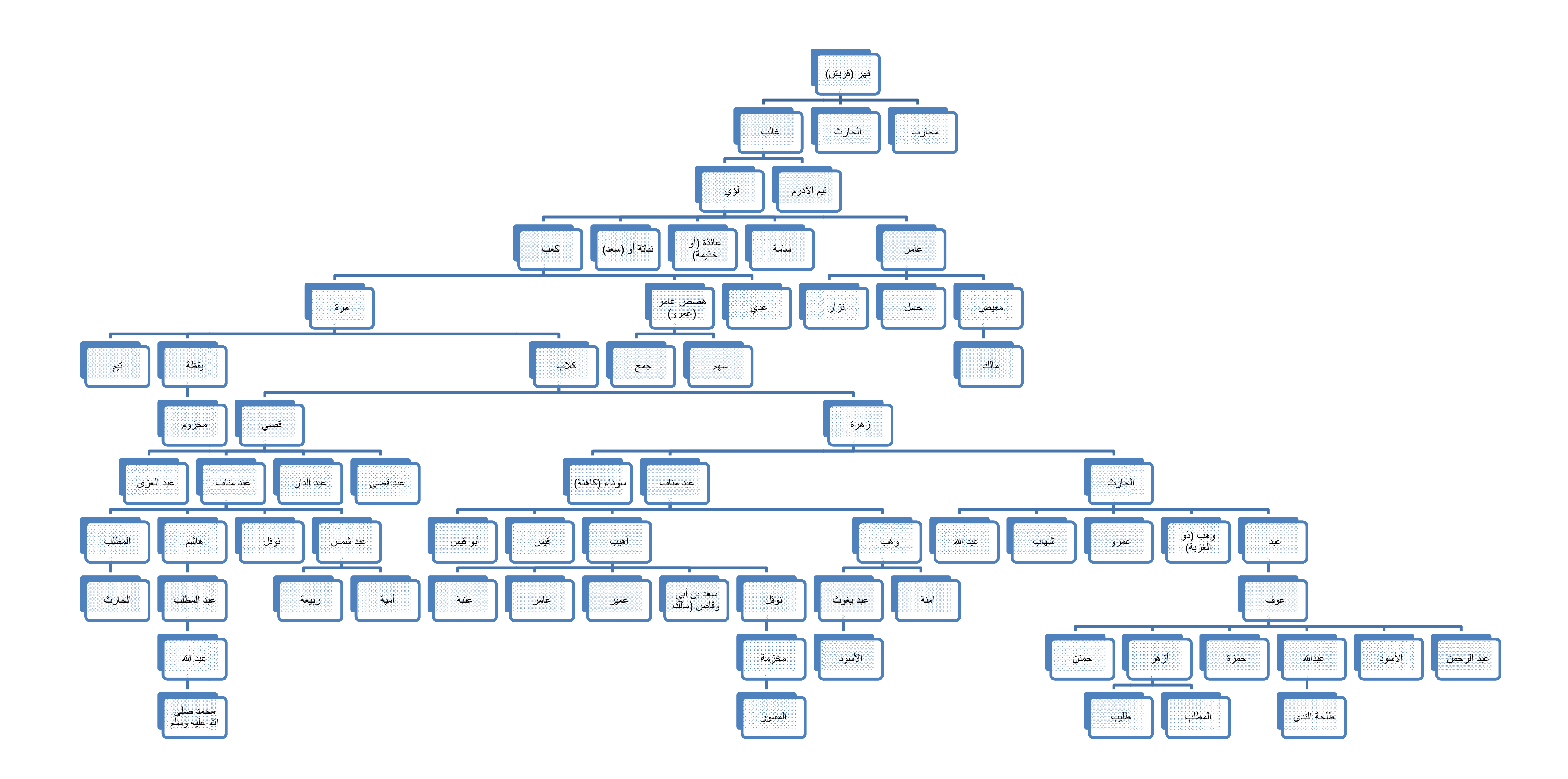
الشريف، أحمد إبراهيم، **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**، دار الفكر العربي، (ب،م)، (ب،ط)، (ب،ت).

الكتاني، عبد الكبير الإدريسي الحسيني الفاسي، (ت1382هـ/1962م)، **التراتيب الإدارية**، (جزآن)، (ب،ح)، (ب،ن)، (ب،م)، (ب،ط)، (ب،ت).

ملحم، عدنان محمد، **المؤرخون العرب والفتنة الكبرى** (القرن الأول الهجري_ القرن الرابع الهجري)، دار الطليعة، (بيروت، لبنان)، ط2، (1422ه/2001م).

الوائلي، عبد الحكيم، **قبائل العرب**، (6أجزاء)، دار أسامة، (عمان، الأردن)، ط3، (1430هـ/2009م).

وات، مونتغمري، **محمد في مكة**، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ حسين عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب،م)، (ب،ط)، (1423هـ/2002م).


فهر (قريش)
غالب
الحارث
محارب
لؤي
تيم الأدرم
كعب
نباتة أو (سعد)
عائذة (أو خذيمة)
سامة
عامر
مرة
هصيص عامر (عمرو)
عدي
نزار
حسل
معيص
تيم
يقظة
كلاب
جمح
سهم
مالك
مخزوم
قصي
زهرة
عبد العزى
عبد مناف
عبد الدار
عبد قصي
سوداء (كاهنة)
عبد مناف
الحارث
المطلب
هاشم
نوفل
عبد شمس
أبو قيس
قيس
أهيب
وهب
عبد الله
شهاب
عمرو
وهب (ذو الغزية)
عبد
الحارث
عبد المطلب
ربيعة
أمية
عتبة
عامر
عمير
سعد بن أبي وقاص (مالك)
نوفل
عبد يغوث
آمنة
عوف
عبد الله
مخزمة
الأسود
خمس
أزهر
حمزة
عبدالله
الأسود
عبد الرحمن
محمد صلى الله عليه وسلم
المسور
طليب
المطلب
طلحة الندى

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Abdul-Rahman Ibn Awf (580Ad-32Hijri/652Ad) A study in his Religions, Economic and Political Role in the State of Islam During its Emergence and Formation

By
Rahmah Abd Alrauf Awad Awad

Supervised
Prof. Jamal Jodeh

This Thesis id Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of History, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2014

Abdul-Rahman Ibn Awf (580Ad-32Hijri/652Ad) A study in his Religions, Economic and Political Role in the State of Islam During its Emergence and Formation

By
Rahmah Abd Alrauf Awad Awad
Supervised
Prof. Jamal Jodeh

Abstract

This thesis is about the religious, economic and political role of Abdul Rahman bin Auf (580-655 AD) during the establishment and formation period of Islam state. The thesis spots lights on his religious character. Abdul Rahman bin Aufis close sahabi (companion) of prophet Mohamad – peace be upon him -, prophet's Hadith narrator and the premier economy man in Islam state, the owner of gigantic money and properties that reflects his political role on caliphate (Islamic governmental regim). The thesis has been limited periodically to pre-Islam era until the death of Abdul Rahman bin Auf in (32 Hijri/655AD).

Abdul Rahman bin Auf belongs to Bani Zuhra tribe which was one of Quraysh tribes reside Bitah (a place in Meca). It abode around Kaba (the hiliest place in Islam) after coming an setting of Qusay bin Kilab. Bani Zuhra tribe made Alliances with some Mecan tribes until the appearance of Islam especially with Abdu-Manaf tribe. His tribe, to which the mother of messenger of Allah, Aminah bint Wahb, Belongs, has gained spiritual position.

Narrators and Historians have study the character of Abdul Rhman bin Auf from religious, social, economic and political Aspects. They

interested in showing his kin and his social relationships which were most often strengthened with affinity. This reflects his trade and his economic setting.

They also interested in showing how peoples love and commiserate him.

Abdul Rahman bin Auf was characterized with economy intelligence which he gets from Mecan environment where he grew up and worked in trade with his father, Auf, before Islam.

It was apparent when he emigrated to Almadina Almonawara, where he directly went to business in the biggest muslem merchants who have had the greatest impact in supporting Islam state economy in formation stage by supporting muslims in their general life and their wars and conquests that he was given the name of minister of economy. This reflected positively after islame on Bani Zuhra – his tribe – which was neglected by the historian references dealing with pre-island Arab history.

It is obvious that Abdul Rahman bin Auf is close to messenger of Allah-peace be upon him-because he (Abdul Rahman) is from prophet's mother tribe on one hand and he is among early people who belive in his invitation asking people to turn away from worshipping idols to worshipping Allah the only God) and narrate Hadith (accounts of the verbal and physical traditions of prophet Mohammad) which deals whith muslims everyday life on the other hand.

Abdul Rahman bin Auf played a political role during Rashidun caliphate because of his economical position. Omar Ibn Al-Khatab put his name among the six candidates to success caliphate after him. But abdul Rahman didn't want that, yet he preferred Othman bin Affan (35H/658AD) to take it. He also worked hard to collect mass agreement to Othman bin Affan Inspite of the tension between them before the death of Abdul Rahman bin Auf. The tension was because of Othman biased policy to his relatives which was objected by Abdul Rahman bin Auf.